الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي– تبسة–
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

بلاغة الجملة الطّلبيّة في القرآن الكريم
سورة النّمل – أنموذجا –

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي "ل.م.د"

تخـــــصص: لسانيات عربيّة

إعداد الطّالبتين:
آمال زاوي
سهام زمالي

إشراف الأستاذ الدكتور:
الطيب العزالي قواوة

لجنة المناقشة:

الاسم واللّقب	الرّتبة العلميّة	الجامعة	الصّفة
عبد العزيز جدي	أستاذ مساعد(أ)	جامعة العربي التبسي – تبسة	رئيسا
الطيب العزالي قواوة	أستاذ محاضر(ب)	جامعة العربي التبسي – تبسة	مشرفا ومقرّرا
نور الدين بعلوج	أستاذ مساعد (أ)	جامعة العربي التبسي – تبسة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لا يفوتنا –بعد شكر الله تعالى– أن نتقدّم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور: "الطيب العزالي قواوة" على قبوله الإشراف على هذا البحث، ولما قدّمه لنا من نصح، وتوجيهات قيّمة، فلقد كان نعم الأستاذ والّذي كان له الفضل في اقتراح الموضوع، فوجدناه نعم العون للطّالب، إذ كان مساندا لنا، وخير مذلّل للصّعاب الّتي اعترضتنا، وندعو الله أن يغمره بالصّحّة والعافية وحسن التّوفيق.

كما نتقدّم بأسمى آيات الشّكر والعرفان والتّقدير لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة الأستاذ "عبد العزيز جدي" رئيسا والأستاذ "نور الدّين بعلوج" مناقشا لتفضّلهما قراءة هذا البحث وتقويمه، ومحاولة تصحيح ما وقع فيه من هفوات ونشكر لهما جهودهما الخيّرة في إسداء النّصح والإرشاد، فجزاهما الله خير الجزاء.

ونتوجّه بالشّكر الجزيل أيضا إلى أساتذتي ، ممثّلين بعميد كلّيّة الآداب الأستاذ الدّكتور "رشيد سهلي".

ونسأل الله تعالى أن يحقّق لنا الأمل والتّوفيق والسّداد والرّشد، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

والله وليّ التّوفيق.

مقدّمة

مقدمة

الحمد لله الّذي أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين، وحفظه من التّحريف والتّبديل، تحدّى به أرباب البيان، وقصر عنه البلغاء فأعجزهم، والصّلاة والسّلام على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم محمّد بن عبد الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإنّ المتدبّر في كتاب الله تعالى ليقف على أساليب بلاغيّة، وفنون بيانيّة، تستوقف الفكر لتترك له مجال التّأمّل والعلم والعمل، لما في هذه الأساليب والفنون من أنواع طلبيّة، كالأمر والنّهي والاستفهام والتّمنّي ولاسيما النّداءات الرّبّانيّة المتواترة في الكتاب العزيز ووقع الاختيار على دراسة الأساليب الإنشائية في ضوء العنوان التّالي:
بلاغة الجملة الطّلبيّة في القرآن الكريم سورة النّمل –أنموذجا–

وقد دفعتنا أسباب كثيرة لاختيار الموضوع، منها:

✓شرف البحث في القرآن الكريم، وما أعدّه الله تعالى من ثواب عظيم لمن خدم كتابه وعلّمه وتعلّمه، فما البحث في كتاب الله والتّدبّر في آياته إلّا كشجرة طيّبة تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها.

✓ما يعود على الباحث في بلاغة القرآن من نفع عظيم في جانب التّحصيل العلمي، حيث يقوى أسلوبه، ويستقيم لسانه، ويهذّب بيانه، والآيات القرآنيّة أبلغ شاهد في البلاغة، إذ لم يظهر علم البلاغة العربيّة إلّا بعد البحث في القرآن الكريم ولم يرتق إلّا في كنف الكتاب العزيز المتفرّد بالنّظم البليغ.

✓ثراء المكتبة البلاغيّة بالدّراسات التّحليليّة في القرآن الكريم، الّذي لا ينتهي فيه البحث، ولا يحدّ لإعجازه حدّ.

✓كذلك فإنّ الإنشاء أحد شقّي الكلام، وهذا الشّقّ يضمّ مباحث بلاغيّة مختلفة، فالبحث في الجملة الطّلبيّة ليس محصورا في أسرار الطّلب فقط، لاشتماله على الفنون البلاغيّة والصّور البيانيّة والبديعيّة أيضا.

أمّا الأسباب الّتي دعتنا لاختيار سورة النّمل دون غيرها من السّور، فمنها:

✓ احتواء سورة النّمل على شواهد كثيرة في الإنشاء، حيث زادت مواضع الإنشاء عن ستّين (60) موضعا في السّورة.

✓ ما في الأساليب الإنشائيّة من ملائمة للسّور المكّيّة وخاصّة ما يتضمّن منها القرون الخالية، وما كان في عهد النّبوّة وغير ذلك، وكلّ ذلك كان مجالا خصبا للأساليب الإنشائيّة.

ولا يغيب عن البال والنّظر ما للأساليب الإنشائيّة ومعرفة أسرارها البلاغيّة من أهمّيّة، فالإنشاء أحد المباحث البلاغيّة في علم المعاني، وأساليبه متواترة في القرآن الكريم، فلا تخلو سورة من سور القرآن منه، بخلاف الفنون البلاغيّة الأخرى الّتي كثيرا ما تمتزج به من بيان أو بديع.

وقد انطلق بحثنا من إشكالية رئيسيّة: فيما تكمن بلاغة الجملة الطّلبيّة؟

وما هي الأغراض البلاغيّة للجملة الطّلبيّة في سورة النّمل؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات اقتضت الدّراسة تقسيم البحث إلى مقدّمة وتمهيد وفصلين وخاتمة على النّحو الآتي:

- مقدّمة.

- تمهيد: تناولنا فيه تعريف البلاغة الّتي تنقسم بدورها إلى: علم المعاني، علم البديع والبيان.

- أمّا الفصل الأوّل: فكان بعنوان الجملة الطّلبيّة تعريفها وأنواعها وتنقسم إلى عدّة مباحث منها: الجملة الطّلبيّة عند القدامى والمحدثين، أنواعها، أغراضها البلاغيّة.

- وأمّا الفصل الثّاني: فكان بعنوان بلاغة الجملة الطّلبيّة في سورة النّمل وينقسم إلى عدّة مباحث أيضا من بينها: الأغراض البلاغيّة للجملة الطّلبيّة في سورة النّمل.

- ثمّ خاتمة: وفيها نتائج البحث.

واتّبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي مستندين إلى التّحليل والإحصاء وهذا ما اقتضته طبيعة المدوّنة، فالوصف مكّننا من تعريف الأساليب الإنشائيّة الطّلبيّة وأغراضها البلاغيّة، أمّا طريقة الإحصاء فاستندنا عليها في التّطبيق على سورة النّمل، وذلك باستخراج الأساليب الإنشائيّة وتحليل أغراضها ومن ثمّ إحصاءها وتفسيرها.

واعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، نذكر منها:

- الأساليب الإنشائيّة في النّحو، عبد السّلام هارون.
- البلاغة العربيّة فنونها وأفنانها، فضل حسن عبّاس.
- التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج، وهبة الزحيلي.
- التّحرير والتّنوير، ابن عاشور.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير.
- تفسير الكشّاف، الزمخشري.
- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي.
- علم المعاني، عبد العزيز عتيق.

ومن المعاجم:

- لسان العرب، ابن منظور.
- معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون.
- معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، أحمد مطلوب.

هذا ولا يخلو أيّ عمل من بعض الصّعوبات والعوائق، فهو بحث يتطلّب الجدّ والمثابرة والتّفاؤل، والسّعي في طلب المصادر الموثوقة، تمثّلت أهمّ الصّعوبات في:

- ضيق الحيز الزّمني المعطى لنا فالوقت لم يسمح لنا بالتّوسّع بالقدر الكافي في بحثنا هذا.

ولكن منّة الله الواسعة وكرمه الفيّاض ورحمته الغامرة بعباده الّذي أنزل عليهم الكتاب ولم يجعل له عوجا، ثمّ أستاذنا الفاضل في كرمه ودعمه المعنوي والعلمي الّذي أخذ بأيدينا ناصحا ومرشدا وموجّها فقد منحنا من وقته الكثير حيث استفدنا من توجيهاته ودقّة ملاحظاته جزاه الله عنّا خير الجزاء فمن نعم المولى عزّ وجلّ علينا أن هيّأ لنا مشرفا كريما سدّد الله خطاه ووفّه لما يحبّه ويرضاه.

في الأخير نسأل الله عزّ وجلّ أن ينفع بهذا البحث قارئه وأن يجعله منطلقا لدراسات أكثر توسّعا وعمقا، والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الأوّل

الجملة الطّلبيّة تعريفها وأنواعها

تمهيد:

مفهوم مصطلح البلاغة:

تعدّ البلاغة من علوم اللّغة العربيّة وهي اسم مشتق من الفعل بلغ، فقد عرّفها **الجاحظ** (ت 255ه) " مُطابَقَةُ الكَلامِ لِمُقْتَضى القَوْلِ وكَلامُ النّاسِ في طَبَقاتٍ، كَما أَنَّ النّاسَ أَنْفُسَهُمْ هي طَبَقاتٌ فَمِنَ الكَلامِ البليغِ والقَبيحِ والسَّخيفِ ومُقْتَضى هذا القَوْلِ بِأَنَّ مَقاماتِ الكَلامِ العَرَبِيِّ تَبَعاً لِمُقْتَضى الحالِ والسِّياقِ، وقد وَصَلَ قَوْلُ الباحِثِ عَبْدُ الوَهّابِ صِدْقي في دِراسَةٍ مُرَكَّزَةٍ أَكَّدَ فيها ارْتِباطَ الخِطابِ بِبَلاغَتِهِ في الثَّقافَةِ العَرَبِيَّةِ بِسِياقٍ".[1]

إنّ البلاغة علم من علوم الآلة، وهي الاحتراز من الخطأ وحصول التّأثير بين متكلّم ومخاطب، وعرّفها **أبو الهلال العسكري** (ت 395ه) فقال: " إنَّها مَأْخوذَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَلاغَةُ الغايةِ إذا انْتَهَيتْ إلَيْها، فَهِيَ كُلُّ ما تُبَلِّغُ بِهِ المَعْنى قَلْبَ السَّامِعِ فَتُمَكِّنُهُ في نَفْسِهِ لِتُمَكِّنَهُ في نَفْسِكَ مع صورَةٍ مَقْبولَةٍ ومَعْرَضٍ حَسَنٍ"[2]، فالبلاغة عنده هي إيضاح المعنى وتحسين اللّفظ معا.[3]

أمّا **ابن منظور** (ت 711ه) عرّفها بأنّها: " مَنْ بَلَغَ الشَّيْءَ يَبْلُغُ بُلوغاً وَصَلَ وانْتَهى وأَبْلَغَهُ إبْلاغاً وبَلَّغَهُ تَبْليغاً، والبَلاغَةُ والفَصاحَةُ والبَلَغُ والبَليغُ مِنَ الرِّجالِ ورَجُلٌ بَليغٌ وبَلَغٌ: حَسَنُ الكَلامِ فَصيحَهُ ويَبْلُغُ بِعِبارَةِ لِسانِهِ كَأَنَّهُ ما في قَلْبِهِ والجَمْعُ بُلَغاءٌ وقد بَلُغَ بِضَمٍّ أَيْ صارَ بَليغاً وقَوْلٌ بَليغٌ: بالِغٌ وقد بَلَغَ".[4]

---

[1] – الخطاب والسياق في لسانيات التّراث، عبد الوهاب صدقي، السّعودية، مجلّة جذور، عدد 40، 2015، ص 160.

[2] – الصّناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكري، تح: علي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، 1924ه، ص 19.

[3] – البلاغة العالميّة علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ومطبعتها، الجماميز، ط 2، 1411ه، 1991م، ص 08.

[4] – لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، تح: عبد اللّه علي الكبير وآخرون، ط1، ج2، ص 56، مادّة (ب.ل.غ).

فالبلاغة تدلّ في اللّغة على إيصال معنى الخطاب كاملا إلى المتلقي سواء أكان سامعا أم قارئا، فالإنسان حينما يمتلك البلاغة يستطيع إيصال المعنى إلى المستمع بإيجاز، ولها أهميّة كبيرة في إلقاء الخطب والمحاضرات، ووصفها النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام بالسّحر في قوله: " إنَّ مِنَ البَيانِ لا سِحْراً" رواه الإمام البخاري من حديث ابن عمر رضي اللّه عنهما.

وقد أورد **ابن رشيق القيرواني** (ت 788ه) في كتابه العمدة هي " إبْلاغُ المُتَكَلِّمِ حاجَتَهُ بِحُسْنِ إفْهامِ السّامِعِ".[5]

تأسيسا على هذا الطّرح فإنَّ الكلام لا يوصف في البلاغة إلّا إذا كان مؤثّرا في المخاطب وإذا استوفى شروط المقام "... فَإنَّ مَقاماتِ الكَلامِ مُتَفاوِتَةٌ، فَمَقامُ التَّنْكيرِ يُباينُ مَقامَ التَّعْريفِ، ومَقامُ الإطْلاقِ يُباينُ مَقامَ التَّقْييدِ، ومَقامُ التَّقْديمِ يُباينُ مَقامَ التَّأْخيرِ، ومَقامُ الذِّكْرِ يُباينُ مَقامَ الحَذْفِ، ومَقامُ القَصْرِ يُباينُ مَقامَ خِلافِهِ، ومَقامُ الفَصْلِ يُباينُ مَقامَ الوَصْلِ، ومَقامُ الإيجازِ يُباين مَقامَ الإطْنابِ والمُساواةِ، وكَذا خِطابُ الذَّكِيِّ يُباينُ خِطابَ الغَبِيِّ".[6]

وقد اختلف البلاغيّون في نسبة البلاغة للّفظ أو المعنى **فالجاحظ** مثلا في كتابة "البيان والتّبيين" يرى أنّ " المَعاني مَطْروحَةٌ في الطَّريقِ يَعْرِفُها العَرَبيُّ والعَجَمِيُّ والبَدَوِيُّ والقرويّ وإنَّما البَلاغَةِ تَكْمُنُ في حُسْنِ اللَّفْظِ وصِناعَتِهِ".[7]

لكنّ **الجرجاني** يرى أنّ المعنى مرتبط بالنّظم الّذي هو توخّي معاني النّحو العربيّ.[8]

---

[5] ـ العمدة في صناعة الشّعر ونقده، أبي علي الحسن بنو رشيق القيرواني، تح: محمّد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1422ه -2001م، ج1، ص 387.

[6] – الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدّين القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م،
ص 06.

[7] – الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1424ه، ج3، ص 67.

[8] – دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط5، 2004م، ص 36.

ويجمع الدّارسون أنّ البلاغة العربيّة القديمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: علم البيان، علم البديع وعلم المعاني، و**علم البيان** هو علم يريك الطّرق المختلفة الّتي توضع بها المعنى الواحد المناسب للمقام.[9]

أمّا **علم البديع** فهو علم يعرف به وجوده تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدّلالة وترتبط نشأة البديع بظاهرة " الصّنعة " في الأدب، وقد بدأ هذا المصطلح شائعا في عهوده الأولى، يطلق على كلّ جديد في الشّعر مثل: أشعار **بشّار** وغيره من المولّدين، ثمّ جاء **أبو تمّام** (ت231ه) ومكّن هذا الفنّ وأوّل من جمع بعض وجود البديع، **ابن المعتز** (247-296ه/ 861-908ه) في كتابه "كتاب البديع" وينقسم البديع إلى نوعين: بديع يحسن به الكلام من جهة المعنى فهو **معنوي**، وبديع يحسن به الكلام من جهة اللّفظ فهو **لفظوي**.[10]

وكذا **علم المعاني**: " هُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ به أَحْوالُ الكَلامِ العَرَبِيِّ الّتي تَهْدي العالَمَ بها إلى اخْتِيارَ ما يُطابِقُ مِنْها مُقتَضى أَحْوالِ المُخاطِبِينَ رَجاءَ أَنْ يَكونَ ما يُنْشِيءُ مِنْ كَلامٍ أَدَبِيٍّ بَليغٍ، ويَدورُ هذا العِلْمُ حَوْلَ تَحْليلِ الجُمْلَةِ المُفيدَةِ إلى عَناصِرِها، والبَحْثِ في أَحْوالِ كُلِّ عُنْصُرٍ مِنْها في لِسانِ العَرَبِ، ومَواقِعِ ذِكْرِهِ وحَذْفِهِ، وتَقْديمِهِ وتَأْخيرِهِ ومَواقِعِ التَّعْريفِ والتَّنْكيرِ والإطْلاقِ والتَّقْييدِ، والتَّأْكيدِ وعَدَمِهِ، ومَواقِعِ القَصْرِ وعَدَمِهِ، وحَوْلَ اقْتِرانِ الجُمَلِ المُفيدَةِ بِبَعْضِها بِعَطْفٍ أو غيرِ عَطْفٍ، ومَواقِعَ كُلٍّ مِنها ومُقْتَضَياتِهِ، وحَوْلَ كَوْنِ الجُمْلَةِ مُساوِيَةً في أَلْفاظِها لِمَعْناها، أو أَقَلَّ مِنهُ، أو زائداً عليه، ونَحوِ ذلِكَ".[11]

ويهتمّ هذا القسم من أقسام البلاغة في اللّغة العربيّة بالمحتوى اللّغوي من ناحية إجماليّة لما يحويه من معنى، ويبحث في تناغم الجمل اللّغويّة واتّساقها، كما يهتمّ

---

[9] – البلاغة الميسّرة، عبد العزيز بن علي الحربي، دار بن حزم، ط2، 1432ه-2011م، ص 57.

[10] – دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة، الأزهر الزناد، المركز الثّقافي العربي، ط1، 1992، ص 149.

[11] – البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرّحمان حسن حبنك الميداني، دار القلم دمشق، ط1، 1416ه، 1996م، ج1، ص 138-139.

بمجمل الأساليب البلاغيّة سواء كانت هذه الأساليب خبريّة أم إنشائيّة، طلبيّة أم غير طلبيّة.

ومن أمثلتها: الاستفهام، الأمر، النّهي، التّمنّي، النّداء، ولا ينظر هذا العلم إلى التّراكيب المفردة أو الجمل الجزئيّة، بل يهتمّ أيضا بدراسة النّص كاملا (علم البلاغة) لأنّ التّعبير اللّفظي يتحدّث عن حدث معيّن.

1- تعريف الجملة عند القدامى والمحدثين:

1-1- تعريف الجملة لغة:

إنّ المعنى التّقليدي للجملة أنّها تعبّر عن معنى تام، وإذا كانت الكلمات تمثّل الأجزاء الّتي تتكوّن منها الجملة فإنّ معنى الجملة يعتمد أساسا على معنى مكوّناتها أي معنى الكلمات.

أ- تعريف الجملة عند القدامى:

جاء في لسان العرب **لابن منظور** في تعريفه للجملة أنّها: " واحِدَةُ الجُمَلِ والجُمْلَةُ جامِعَةُ الشَّيْءِ وأَجْمَلَ الشَّيْءَ جَمَعَهُ عنْ تَفْرِقَةٍ، وأَجْمَلَ لَهُ الحِسابَ كذلك، والجُمْلَةُ: جَماعَةُ كُلّ شَيْءٍ بِكَمالِهِ مِنَ الحِسابِ وغَيْرِهِ، يُقالُ: أَجْمَلْتَ لَهُ الحِسابَ والكَلامَ، قال تعالى: " لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جُمْلَةً واحِدَةً" وقَدْ أَجْمَلْتَ الحِسابَ إذا رَدَدْتَهُ إلى الجُمْلَةِ "[12].

ب- تعريف الجملة عند المحدثين:

ومن بين المعاجم الحديثة الّتي تطرّقنا إليها وجدنا المعجم الوسيط **لإبراهيم مصطفى** الّذي عرّف الجملة على أنّها: " جَماعَةُ كُلِّ شَيءٍ ويُقالُ: أَخَذَ الشَّيءُ جُمْلَةً وباعَهُ جُمْلَةً مُتَجَمِّعاً لا مُتَفَرِّقاً، والجُمْلَةُ (عِنْدَ البَلاغِيّينَ والنَّحْوِيّينَ كُلُّ كَلامٍ اشْتَمَلَ على مُسْنَدٍ ومُسْنَدٍ إلَيْهِ (ج) جُمَلٌ) ".[13]

أمّا في الوافي فقد عرّفها **عبد اللّه البستاني** أنّها: " جَماعَةُ الشَّيْءِ وكُلُّ جَماعَةٍ غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ فَكَأَنَّ الجُمْلَةَ أُخِذَتْ مِنْ جُمْلَةِ الحَبْلِ لِأَنّها قِوى كَثيرَة جُمِعَتْ فَأُجْمِلَتْ جُمْلَةً، ومِنْ ذلك أَخَذَ النَّحْوِيّونَ الجُمْلَةَ لِمُرَكَّبٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أُسْنِدَتْ إحْداهُما إلى الأُخْرى ".[14]

---

[12] – لسان العرب، ابن منظور، مج3، ص 203، مادة (ج.م.ل).

[13] – المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، د.ط، د.ت، ص 136.

[14] – الوافي معجم وسيط للّغة العربيّة، عبد اللّه البستاني، ساحة رياض الصّلح، بيروت، لبنان، ط. جديدة، 1990، ص 102.

من خلال التّعريفات الواردة نجد أنّ الجملة لا تختلف عن معناها عند القدامى والمحدثين وهي جمع الشّيء عن تفرقة.

1-2- تعريف الجملة اصطلاحا:

أمّا في الاصطلاح فقد اختلف في تعريفها بين القدامى والمحدثين، بل إنّ القدامى في حدّ ذاتهم اختلفوا في تعريفها، فانقسموا في ذلك إلى فريقين: فريق يساوي بينها وبين الكلام وفريق آخر يفرّق بينهما وجعل لكلّ منهما تعريف **فالفريق الأوّل** يتمثّل في جماعة من النّحّاة على رأسهم **سيبويه** (ت 180ه) الّذي لم يستعمل مصطلح الجملة بل عبّر عن معناها مستعملا مصطلح الكلام فيقول: " أَلا تَرى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: فيها عَبْدُ اللّهِ حَسُنَ السُكوتِ وكان كَلاماً مُسْتَقيماً كَما حَسُنَ واسْتَغْنى في قَوْلِكَ: هَذا عَبْدُ اللّهِ ".[15]

فالكلام عنده يحسن السّكوت عليه ويشترط فيه تمام المعنى والاستقامة.

أمّا **المبرد** (ت285ه) فأوّل من استعمل مصطلح الجملة في قوله: " وإنَّما كان الفاعِلُ رَفْعاً لِأَنَّهُ هو والفاعِلُ جُمْلَةً يُحْسَنُ عَلَيْها السُّكوتُ، وتَجِبُ بِها الفائِدَةُ لِلْمُخاطِبِ ".[16]

فالجملة عنده هي الكلام عن **سيبويه** يشترط فيها حسن السّكوت عليها والإفادة.

وتبدو التّسوية بين الكلام والجملة جليّة عند **الزمخشري** (ت538ه) الّذي يقول: " والكَلامُ هو المُرَكَّبُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أُسْنِدَتْ إحْداهُما إلى الأُخْرى، وذلك لا يَتَأَتّى إلّا في اِسْمَيْنِ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَخوكَ، وبِشْرٌ صاحِبُكَ، أَوْ في فِعْلٍ واسْمٍ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ وانْطَلَقَ بَكْرٌ، وتُسَمّى الجُمْلَةُ ".[17]

---

[15] – الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج2، ص 88.

[16] – المقتضب، أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، تح: عبد الخالق عظيمة، دار الكتب المصري، القاهرة، ط3، 1994، ص 146.

[17] – المفصل، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط2، د.ت، ص 06.

وتبعه في ذلك **ابن يعيش** (ت 643ه) في الشّرح المفصّل قائلا: " اِعْلَمْ أَنَّ الكَلامَ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عِبارَةٌ عَنْ كُلِّ لَفْظٍ مُسْتَقِلٍّ بِنَفْسِهِ مُفيدٌ بِمَعْناهُ ويُسَمّى الجُمْلَةُ، نَحْوَ: زَيْدٌ أَخوكَ وقامَ بَكْرٌ ".[18]

وممّا سبق نستنتج أنّ الجملة عند هؤلاء هي الكلام، وأنّ الكلام هو ما تركّب من كلمتين فأكثر بشرط الإفادة والاستغناء، وهي تسوية صرّح بها **الزمخشري** و**ابن يعيش** وذكرها **سيبويه** ضمنيّا في كلامه.

أمّا **الفريق الثّاني** الّذي فرّق بين الجملة والكلام فهم **النّحّاة: ابن الحاجب** (ت 570ه) و**الرضي الاستربادي** (ت 686ه) و**ابن هشام الأنصاري** (ت 761ه) ويجمع **ابن الحاجب** و**الرضي** على أنّ: " الكلام ما تضمَّنَ كَلِمَتَيْنِ بِالْاِسْتِنادِ ولا يَتَأَتّى ذَلِكَ إلّا في اِسْمَيْنِ أوْ فِعْلٍ واِسْمٍ ".[19]

فبعد أن كان شرط الكلام الإفادة والاستغناء أصبح شرطه الإسناد والفرق بينه وبين الجملة متمثّل في أنّ: " الجُمْلَةَ ما تَضْمُنُ الإِسْنادَ الأَصْلِيَّ سَواءَ كانَتْ مَقْصورَةً لِذاتِها أَمْ لا، كَالْجُمْلَةِ الّتي هي خَبَرُ المبتدأ أو سائِرَ ما ذُكِرَ مِنَ الجُمَلِ، فَيَخْرُجُ المَصْدَرُ، واسْماً الفاعِلِ والمَفْعولِ والصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ والظَّرْفِ وما أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ، والكَلامُ ما تَضَمَّنَ الإِسْنادَ الأَصْلِيَّ وكان مَقْصوداً لِذاتِهِ، وكُلُّ كَلامٍ جُمْلَةً ولا يَنْعَكِسْ ".[20]

في القول السّابق يتمثّل الفرق بين الكلام والجملة في تضمّن الكلام إسنادا أصليّا مقصودا لذاته ممّا يجعله أخصّ من الجملة الّتي تتضمّن إسنادا أصليّا مقصود لذاته أو غير مقصود لذاته.

ويوافق **السيوطي** (ت 911ه)، **ابن الحاجب** و**الرضي** في هذا التّفريق فيقول: " ما خَرَجَ مِنَ الفَمِ إنْ لَمْ يَشْتَمِلْ على حَرْفٍ فَصَوْتٌ وإنِ اشْتَمَلَ على حَرْفٍ ولم يُفِدْ مَعنى

---

[18] – شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السّرايا محمّد بن علي أبو البقاء موفّق الدّين الأسدي الموصلي ابن يعيش، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1422 ه– 2001م، ص 20.

[19] – الكافية في النّحو، أبو عمرو عثمان ابن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأسنائي ابن الحاجب، شرحه الرضي الاستربادي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د.ط، 1995، ص 07.

[20] – المرجع نفسه، ص 08.

فَلَفْظٌ، وإنْ أَفادَ مَعنى فَقَوْلٌ، فإن كان مفردا فكلمة أو مركّبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة لذاتها فجملة، أو أفاد ذلك فكلام، أو مِنْ ثَلاثَةٍ فَكَلِمٌ ".[21]

فالفرق بين الجملة والكلام عنده متمثّل في تضمّن الكلام إسنادا أصليّا يقصد لذاته، أمّا في الجملة لا يقصد لذاته، وعلى الرّغم من اختلاف هؤلاء اللّذين يفرّقون بين الجملة والكلام، إلّا أنّهم يتّفقون على أنّ شرط الجملة تضمنها عمليّة إسناديّة، وشرط الكلام الإفادة والتّمام.

لم يبتعد المحدثون عن المسلك الّذي سلكه النّحاة القدامى في تعارض آرائهم، فمنهم من اعتبر الجملة هي الكلام نفسه. " والجُمْلَةُ في أَقْصَرِ صُوَرِها كَما يُعَرِّفُها **إبْراهيم أَنيس** هِيِ أَقَلُ قَدْرٍ مِنْ الكَلامِ يُفيدُ السّامِعَ مَعْنىً مُسْتَقِلّاً بِنَفْسِهِ سَواءَ تَرَكَّبَ هذا القَدْرُ مِنْ كَلِمَةٍ واحِدَةٍ أو أَكْثَرَ".[22]

فهو هنا يؤكّد على أنّها أخصّ من الكلام، وأنّ التّعريفات الّتي أخذها الكلام عند القدامى ما هي إلّا تعريف للجملة.

كما يعرّفها **المخزومي** " الصّورَةُ اللَّفْظِيَّةُ الصُّغْرى لِلْكَلامِ المُفيدِ في أَيَةِ لُغَةٍ مِنَ اللُّغاتِ، وهي المُرَكَّبُ الّذي يُبَيَّنُ بِهِ أَنَّ صورَةً ذِهْنِيَّة قدْ تَآلَفَتْ أَجْزاءُها في ذِهْنِهِ ".[23]

أمّا **عبّاس حسن** اعتبر الجملة هي الكلام فيقول: " الكَلامُ أوِ الجُمْلَةُ هو ما تَرَكَّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أوْ أَكْثَرْ، ولَهُ مَعْنى مُفيدٌ مُسْتَقِلٌ ".[24] و**الغلاييني** الّذي يقول:

---

[21] – الأشباه والنّظائر في النّحو، عبد الرّحمان بن كمال الدّين أبي بكر بن محمّد سابق الدّين خضر الخضيري جلال الدّين السيوطي، تح: غريد الشيح، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 2011م، ص 03.

[22] – من أسرار اللّغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصريّة، ط6، 1978م، ص 276–277.

[23] – في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، مهدي بن محمّد صالح بن حسن آل زاير دهام المخزومي، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص 31.

[24] – النّحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، مصر، ط6، د.ت، ص 15.

" الكَلامُ هو الجُمْلَةُ المُفيدَةُ مَعْنىً تامّاً مُكْتَفِياً بِنَفْسِهِ ".[25]

أمّا **خليل أحمد عمايرة** فيعرّف الجملة على أنّها: " ما كان مِنَ الأَلْفاظِ قائِماً بِرَأْسِهِ مُفيدُ المَعْنى يُحْسَنُ السُّكوتُ عَلَيْهِ ".[26]

ويرى أنّها أخصّ من الكلام فهو عنده تآلف عدد من الجمل، واشترط في الجملة ما أفاد واستغنى بنفسه وحسن السّكوت عليه، فالفاعل مع فعله جملة، والمبتدأ مع خبره جملة، والشّرط مع جوابه جملة.

وفي كتاب التّعريفات **لعلي بن محمّد الشّريف الجرجاني** عرّف الجملة على أنّها: " الجُمْلَةُ عِبارَةٌ عَنْ مُرَكَّبٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أُسْنِدَتْ أَحَدُهُما إلى الأُخْرى سَواءَ أَفادَ كقَوْلِكَ: زَيْدٌ قائمٌ أَمْ لمْ يُفِدْ كقَوْلِكَ: أَنْ يُكْرِمَني، فَإِنَّهُ جُمْلَةٌ لا تُفيدُ إلَّا بَعْدَ مَجيءِ جَوابِهِ فَيَكونُ الجُمْلَةَ أَعَمُّ مِنَ الكَلامِ مُطْلَقاً ".[27]

وجاء في المغني **لابن هشام الأنصاري:** " الجُمْلَةُ عِبارَةٌ عَنْ فِعْلٍ وفاعِلِهِ گ: قامَ زَيْدٌ، والمُبْتَدَأُ وخَبَرُهُ گ: زَيْدٌ قائِمٌ، وما كان بِمَنْزِلَةِ أَحَدِهِما نَحْوَ: ضُرِبَ اللِّصُّ وأَقائمَ الزَّيْدانِ، وكان زَيْدٌ قائماً، وظَنَنْتُهُ قائماً، ثمَّ ذَكَرَ أَنَّها أَعمُّ مِنَ الكَلامِ إذْ شَرْطُهُ الإفادَةُ بِخِلافِها، ولِهذا تَسْمَعُهُمْ يَقولونَ جُمْلَةُ الشَّرْطِ، جُمْلَةَ الجَوابِ، جُمْلَةُ الصِّلَةِ، وكُلُّ ذلك لَيْسَ مُفيداً فلَيْسَ بِكَلامٍ ".[28]

وكلام **المغني** لا يختلف عمّا في التّعريفات فإنّه ذكر المسند والمسند إليه بحقيقتها النّحويّة، وهما الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، وما كان بمنزلة أحدهما.

---

[25] –جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، تح: علي سليمان شبارة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص 27.

[26] – في نحو اللّغة العربيّة و تراكيبها، خليل أحمد عمايرة، علم المعرفة، جدّة، ط1، 1988م، ص 11.

[27] – كتاب التّعريفات، الشّريف الجرجاني (علي بن محمّد)، مكتبة لبنان ناشرون، د.ط، 2000م، ص 82.

[28] – مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدّين عبد اللّه بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، تح: عبد اللّطيف محمّد الخطيب، السّلسلة التّراثيّة، الكويت، ط1، 1421ه، 2000م، ج5، ص 7–8.

وهناك تعريفات أخرى لا تختلف في فحواها عمّا مرّ وإن كانت ألفاظها مختلفة.[29]

1- الجملة الطّلبيّة:

ينقسم الكلام العربيّ إلى فرعين كبيرين هما **الخبر** و**الإنشاء**، فإمّا أن يحتمل الكلام الصّدق والكذب بغضّ النّظر عن قائله وهو الخبر وإمّا ألّا يحتمل الصّدق وهو الإنشاء، وينقسم إلى قسمين **طلبي** و**غير طلبي**.

فالجملة الإنشائيّة هي كلّ كلام لا يحتمل الصّدق والكذب وهو على قسمين: الإنشاء الطّلبي وهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنّهي والاستفهام.

والإنشاء غير طلبي وهو ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرّجاء ونحوها.

الإنشاء الطّلبي: هو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنّهي والتّمنّي والاستفهام والنّداء والعرض والتّحضيض نحو: " قُلِ الحَقَّ ولَوْ على نَفْسِكَ " و" وَلا تَفْتَرِ على اللَّهَ كَذِباً " و" لَيْتَ الشَّبابَ يَعودُ" و" يا خالِدُ هلْ تُسافِرُ؟ " و" أَلّا تَسْتَريحَ وهَلَّا أَخْبَرْتَهُ ".[30]

وجاء أيضا في معجم المفصّل:

الجملة الإنشائيّة الطّلبيّة: هي الّتي يراد بها حصول الطّلب أو عدمه كالأمر نحو: "إِجْتَهِدْ " أو النّهي نحو: "لا تَنْهَرْ فَقيراً" أو الاستفهام نحو: "هَلْ أَنتَ راضٍ؟" أو الدّعاء نحو: " رَبَّنا اغْفِرْ لَنا " أو العرض نحو: " أَلَا تُشاهِدُ المَسْرَحِيَّةَ فَتَعْرِفَ مَغْزاها "، أو التّحضيض نحو: " هَلَّا تَجْتَهِدُ " أو التّمنّي نحو: " لَيْتَكَ جِئْتَ مَعي " أو التّرجّي نحو: "لَعَلَّكَ غَيَّرْتَ رَأْيَكَ ".[31]

---

[29] – الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 1430ه، 2009م، ص 12.

[30] – المرجع نفسه، ص 170-174.

[31] – المعجم المفصّل في علوم اللّغة (الألسانيات) ، محمّد التونجي وآخرون، ص 234.

أمّا في معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها **لأحمد مطلوب** فقد وردت على أنّها: "وهو ما يَسْتَدْعي مَطْلوباً غَيْرَ حاصِلٍ وَقْتَ الطَّلَبِ وهو خَمْسَةُ أَنْواعٍ: " الأمر والنّهي والاستفهام والتّمنّي والنّداء ".[32]

وهذه هي الموضوعات الّتي تحدّث عنها البلاغيّون في مبحث الإنشاء لأنّها تتفاوت في التّعبير وتخرج عن الأغراض الحقيقيّة ويؤدّي معاني جديدة للأديب، فيها تصرّف كبير ويظهر اهتمامهم بالإنشاء الطّلبي من دراستهم له وبيان أقسامه ودلالاته المختلفة.

[32] – معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، أحمد مطلوب، دار العربيّة للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج1، ص 332.

2- أنواع الجملة الطّلبيّة:

تنقسم الجملة الطّلبيّة بدورها إلى خمسة أقسام على النّحو التّالي:

أوّلا / الاستفهام:

1- في الوضع الاصطلاحي:

كان للاستفهام نصيب من الاهتمام عند اللّغويّين في معاجمهم، كان كذلك عند البلاغيّين الّذين كانت لهم نظرتهم الخاصّة حول هذا المفهوم، ونذكر من بينهم:

سيبويه (ت 180ه) الّذي تحدّث عنه في مواضع جمّة وألمّ به إلماما كبيرا وقد عرّفه بقوله: " طَلَبُ المُتَكَلِّمِ مِنْ مُخاطِبِهِ أَنْ يَحْصُلَ في ذِهْنِهِ ما لَمْ يَكُنْ حاصِلاً عَمّا سَأَلَ عَنْهُ".[33]

كما يعرّفه **السكاكي** (ت 626 ه) بقوله: " والاِسْتِفْهامُ لطَلَبِ حُصولٍ في الذِّهنِ، والمَطلوبُ حُصولُهُ في الذِّهْنِ، أمّا أنْ يكون حُكْماً بِشيءٍ على شيءٍ أوْ لا يكونْ، والأوّلُ هو التَّصديقُ، ويُمْتَنَعُ انْفِكاكُهُ مِنْ تَصَوُّرِ الطَّرَفَيْنِ، والثّاني هو التَّصَوُّرُ، ولا يُمْتَنَعُ انْفِكاكُهُ مِنَ التَّصْديقِ..." .[34]

ويعرّفه **الإمام يحي بن حمزة العلوي** (ت 749 ه) بقوله: "... والاِسْتِفْهامُ مَعْناهُ طَلَبُ المُرادِ مِنَ الغَيْرِ على وَجْهِ الاِسْتِعْلامِ، فقَوْلُنا طَلَبُ المُرادِ عامٌ فيه وفي الأَمْرِ، وقولُنا على جِهَةِ الاِسْتِعْلامِ يَخْرُجُ منهُ الأمرُ فإنّهُ طلبُ المُرادِ على جِهَةِ التَّحصيلِ والإيجادِ، وآلاتِهِ على نوعين: أسماءٌ وحروفٌ".[35]

---

[33] – كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ص 288.

[34] – مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ص 303.

[35] – الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي، المكتبة العصريّة صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1423ه-2002م، ج 3، ص 158.

وتحدّث البلاغيّون في العصر الحديث عن الاستفهام، ومن بينهم **السّيّد أحمد الهاشمي** الّذي عرّف الاستفهام بقوله: " الاستفهامُ هو طلبُ العِلمِ بشيءٍ لم يكنْ معلوماً مِنْ قبلٍ وذلك بأداةٍ مِنْ إحدى أدواتِهِ".[36]

فللأسلوب الاستفهامي أهميّة بالغة في اللّغة العربيّة، وتكمن أهمّيّته في الدّور الّذي يؤدّيه في عمليّة التّواصل بين البشر، وله معنيين: معنى **حقيقي** ومعنى **غير حقيقي**، فالمعنى الحقيقي يكون إذا طلب به معرفة شيء كان مجهولا من قبل، أمّا المعنى غير الحقيقي فهو الّذي يقصد به طلب معرفة شيء وإنّما تؤتى به للتّعبير عن أغراض أدبيّة بلاغيّة أخرى كثيرة.

2- أدوات الاستفهام:

للاستفهام أدوات كثيرة وهي نوعان:

الأوّل: حرفان وهما " **الهمزة** " و" **هل** "، وتستعمل **الهمزة** لطلب التّصديق وهو إدراك النّسبة أي تعيينها، مثل: " أقام محمّد ؟ " الجواب عنها يكون بـ " **نعم** " أو " **لا** "، وللتّصوّر وهو إدراك المفرد أي تعيينه، مثل: " أقام محمّد أم قعد ؟ "والجواب عنها يكون بتحديد المفرد أي " قام " أو " قعد ".

أمّا **هل** فلا يطلب بها غير التّصديق، مثل: " هل قام محمّد ؟ " والجواب عنها يكون بـ " **نعم** " أو " **لا** ".

الثّاني: أسماء، ولا يطلب بها إلّا التّصوّر وهي:

1- ما: يطلب بها شرح الشّيء، مثل: " ما البلاغةُ ؟ ".

2- مَنْ: للسّؤال عن الجنس، مثل: " مَنْ هذا ؟ ".

3- أَيٌّ: للسّؤال عمّا يميّز أحد المتشاركين في أمر يعمّهما، مثل: " أَيُّ الثِّيابِ عِنْدَكَ ؟".

4- كَمْ: للسّؤال عن العدد، مثل " كَمْ كِتاباً عِنْدَكَ ؟ ".

---

[36] – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، تح: يوسف الضميلي، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، د.ط، ص 78.

5- كَيْفَ: للسّؤال عن الحال، مثل: " كَيْفَ محَمَّدٌ ؟ ".

6- أَيْنَ: للسّؤال عن المكان، مثل: " أَيْنَ كُنْتَ ؟ ".

7- أَنَّى: تستعمل تارة بمعنى " **كَيْفَ** " كقوله تعالى: ﴿ ... أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ البقرة 259، وتارة بمعنى " **مِنْ أَيْنَ** " كقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ آل عمران 37، وتارة بمعنى " **مَتَى** "، مثل: " أَنّى تُسافِرُ ؟ ".

8- مَتَى: للسّؤال عن الزّمان، مثل: " مَتَى جِئْتَ ؟ ".

9- أَيّانَ: للسّؤال عن الزّمان كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْ ... قِيَامَةِ﴾ القيامة 06، وكقوله تعالى: ﴿... أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ الذّاريات 12.

ويخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي أي أنّه " استفهامُ العالِمِ بالشّيءِ مع العِلمِ بهِ "، ويقصد به غير طّلب الفهم الّذي هو الاستفهام عن شيء لم يتقدّم له به علم، حتّى يحصل له به علم.[37]

وللاستفهام طائفة من الأدوات وهي تقع في ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: ما يستفهم به عن التّصوّر والتّصديق، وهو " **همزة الاستفهام** " فقط، وهو حرف لا يكون له محلّ من الإعراب في الجملة.

القسم الثّاني: ما يستفهم به عن التّصديق فقط، وهو لفظ " **هل** " وهو حرف أيضا لا يكون له محلّ من الإعراب في الجملة.

القسم الثّالث: ما يستفهم به عن التّصوّر فقط، وهي سائر أدوات الاستفهام، وهذه جميعها أسماء وهي " ما، من، أيّ، كم، كيف، أين، أنّى، متى، أيّان ".

- **التّصوّر:** هو إدراك المفرد، ويطلب بالاستفهام عن التّصوّر إدراك المسند إليه، وإدراك المسند لتعيينه، ويكون الجواب بتعيين المسؤول عنه، مسندا كان أو مسندا إليه مثل: "أضرب خالد أم أكل ؟ " والجواب: ضرب أو أكل.

" متى يفطر الصّائم ؟ " والجواب: إذا غربت الشّمس.

---

[37] - معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، أحمد مطلوب، ص 109-110.

- **التّصديق:** هو إدراك النّسبة الحكميّة بين المسند والمسند إليه، موجبة كانت أو سالبة، مثل: " هل بعث خاتم المرسلين ؟ " والجواب: نعم بعث.

"هل ظهر المسيح الدّجّال؟" والجواب: لا، لم يظهر بعد.[38]

ولكلّ أداة من أدوات الاستفهام صفات وخصائص تميّزها عن غيرها، ويقصد به طلب الفهم عن شيء لم يتقدّم له به علم حتّى يحصل به علم.

ثانيا / الأمر:

الأمر في الوضع الاصطلاحي:

الأمر هو استفهام غايته حمل السّامع على القيام بفعل على وجه الاستعلاء، فسأل ينتظر إنجاز مضمون الاستفهام، فالاستفهام هنا له قيمة الأمر الصّريح، ومن سمات المقام الّذي يخرج فيه للاستفهام إلى الأمر أن يكون الطّالب في موقع (اجتماع أو غيره، متّصل أو منقطع)، عال بالقياس إلى موضوع السّامع، وأن يتوفّر في ذاكرتيهما المشتركة جملة من الأحداث أو الرّغبات يمكن أن يطلب تحقيقها على سبيل الاستفهام:

أ- **ألا تسكتون:** (المقام: ضجيج سبّب قلقا يستدعي طلب السّكوت، وقد جرى عن طريق الاستفهام).

ب- **أفلا تستحون:** (المقام: استحياء سبّب خجلا يستدعي طلب الحياء) .[39]

وقد شغل مبحث الأمر الفقهاء والأصوليّين، لأنّه يتّصل بتحديد الأحكام الشّرعيّة من إيجاب أو ندب أو إباحة أو إرشاد أو تهديد، فالأمر استدعاء الأعلى الفعل بالقول ممّن هو دونه، ويراد به عند البلاغيّين: " طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام "، وللأمر صيغ أربع هي:

1- فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول﴾ النّور56.

---

[38] - البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرّحمان حسن حبنك الميداني، ص 258-259.

[39] - البلاغة العربيّة فنونها وأفنانها، فضل حسن عبّاس، علم المعاني، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، جامعة اليرموك، الأردن، ط2، د.ت، ص 197.

2- المضارع المقرون بلام الأمر: وقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ الطّلاق 07.

3- اسم فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ المائدة 105.

4- المصدر النّائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ النّساء 36.[40]

وجاء في معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، أنّ الأمر من أوائل الأساليب الّتي بحثها النّحاة والبلاغيّون، وقد عقد له **سيبويه** بابا وتحدّث عنه **ابن قتيبة** و**ثعلب** وأشاروا إلى معناه الحقيقي وإلى بعض الأغراض الّتي يخرج إليها،ولعلّ **ابن فارس** كان من أوائل الّذين عقدوا بابا باسم " **باب معاني الكلام** "، وهي عشرة: **خبر** و**استخبار**، **أمر** و**نهي**، **دعاء** و**طلب**، **عرض** و**تحضيض** و**تمنّ** و**تعجّب**، وهذا هو الباب الّذي سمّاه البلاغيّون باب " **الخبر والإنشاء** "، وقد عرّف الأمر بقوله: " الأمرُ عند العربِ ما إذا لمْ يفعلْهُ المأمورُ سمّيَ المأمورُ بهِ عاصياً ويكونُ بلفظِ (**اِفْعَلْ** و **لْيَفْعَلْ**) "، وتحدّث عن المعاني الّتي يحتملها لفظ الأمر.[41]

ودخل أسلوب الأمر في علم المعاني حينما قسّم **السكاكي** البلاغة إلى أقسامها الثّلاثة: **المعاني**، **البيان** و**البديع**، والأمر عنده هو الباب الثّالث من أبواب الطّلب وقال: " والأمرُ في لغةِ العربِ عبارةٌ عنِ استعمالِها، أَعني استعمالَ، نّحو: " **لِيَنْزِلْ** " و" **اِنْزِلْ** " و" **نِزالْ** " و" **صَهْ** " على سبيل الاستعلاء ".

وتحدّث عن الأغراض المجازيّة للأمر، وتبعه في ذلك البلاغيّون ولا سيما **القزويني** و**شراح التّلخيص**.[42]

---

[40] – نحو الجملة الخبريّة، حفيظة أرسلان شابسوغ، عالم الكتب الحديثة إربد، الأردن، ط1، 2013م، ص 228.

[41] – معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، أحمد مطلوب، ص 185.

[42] – المرجع نفسه ، ص 185.

من خلال هذه التّعريفات الاصطلاحيّة تبيّن لنا أنّ الأمر يكون لطلب الفعل على سبيل الوجود (**الإلزام** و **الاستعلاء**)، وهو صيغة تستدعي فعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء.

ثالثا / النّداء في الوضع الاصطلاحي:

1- النّداء عند النّحاة:

النّداء هو الدّعاء بياء أو إحدى أخواتها، أو هو طلب الإقبال بإحدى أدواته، والنّداء أسلوب إنشائي في حقيقته.[43]

والمراد بالنّداء أيضا، توجيه الدّعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلّم[44]، وهذا ما ذهب إليه **الزركشي** في **البرهان** حيث يقول: " النِّداءُ هو طلبُ إقبالِ المدعو على الدّاعي بِحرفٍ مخصوصٍ ".[45]

وبهذا يتجلّى لنا أنّ دلالة النّداء لا تخرج عن إطار الدّعوة ة الإقبال.

أ- حروفه: ثمانية عند المتأخّرين، وهي: **الهمزة** بنوعيها **المقصورة** و**الممدودة، أَيْ، أَيَّ، يا، أَيّا، هَيّا، وا**، ويستعمل بعضها إلى القريب وبعضها الآخر للبعيد.

ب- حذفها: تتعرّض **الياء** للحذف وهذا يقصر عليها دون غيرها وتقدّر عند الحذف وحدها، وهناك مواضع يمتنع فيها الحذف، ومواضع يقلّ فيها، ومواضع يجوز فيها الحذف، أجاز أغلبيّة النّحاة حذف المنادى، وأنكر بعضهم هذا الحذف، ولكلّ منهم حجّته.

ج- أنواع المنادى وأحكامها: يقسّم النّحاة المنادى من حيث البناء والإعراب إلى قسمين عن أصله ليدلّ عليها، كالتّعجّب والاستغاثة والنّدبة والاختصاص والتّرخيم، وهي أغراض مشتركة بين النّحويّين والبلاغيّين.

---

[43] – معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، محمّد نجيب اللبيدي، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1980م, ص 219.

[44] – النّحو الوافي، عبّاس حسن، ط3، 1974م، ص 01.

[45] – البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين الزركشي، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان، ط2، د.ت، ص 323.

د- تابع المنادى: لم يقف النّحاة عند التّركيب النّدائي بل تجاوزه إلى دراسة ما يتبعه، لما لهذا التّابع من علاقة وطيدة، وفصّلوا أحكامه، كما تتبّعوا الحالات الّتي يخرج إليها النّداء[46]، وهي المعروفة كالتّخصيص والإغراء والتّحذير والدّعاء والتّعجّب والتّوجّع والتّحسّر والنّدبة، الاستغاثة وما يتعرّض له المنادى من حذف وهو التّرخيم.[47]

وخلاصة القول أنّ النّحاة تتبّعوا التّركيب النّدائي تتبّعا دقيقا شاملا كاملا، وتمكّنوا من تقديم دراسة وافية حوله.

2- النّداء عند البلاغيّين:

عرّفوا النّداء بأنّه طلب الإقبال أو تنبيه المنادى وحمّله على الالتفات بأحد حروف النّداء، أو أنّه ذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النّداء.

وأمّا حروف النّداء فهي ثمانية وهي: **الهمزة، أي** لنداء **القريب، يا، أيّ، أيّا، هيّا، آ وا**، وهذه جميعا لنداء **البعيد**، ويمكن أن يتحقّق النّداء دون استعمال الأداة.[48]

والغرض من أدواة النّداء ما يلي:

أ وأي فلنداء القريب.

أيّا وهيّا وآ فلنداء البعيد.

يا فالرّاجح أنّها موضوعة لنداء البعيد حقيقة أو حكما، وقيل مشتركة.

وتستعمل **وا** للنّدبة، وهي الّتي ينادى بها المندوب المتفجّع عليه، وتستعمل في النّدبة أيضا **يا** عند أمن الالتباس بنداء الحقيقي.[49]

---

[46] – مجلّة حوليّات التّراث النداء عند النّحويّين والبلاغيّين، مبارك تريكي، المركز الجامعي، المديّة، مستغانم، الجزائر، 2007م، ص 141.

[47] – الأساليب الإنشائيّة في العربيّة النّمط والاستعمال، إبراهيم عبّود السامرائي، دار المناهج، ط1، 2008م، ص 19.

[48] – علوم البلاغة البيان المعاني البديع، أحمد مصطفى المرائي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1993م، ص 81.

[49] – البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرّحمان حسن حبنك الميداني، ص 240.

إذن فالنّداء هو طلب الإجابة لأمر ما بحرف من حروفه، سواء كانت للقريب أو للبعيد.

رابعا / التّمنّي:

نوع من الإنشاء الطّلبي وقد عرّفه **سعد الدّين التفتازاني** بقوله: " التّمنّي هو طلبُ حصولِ شيءٍ على سبيلِ المحبّةِ "[50]. وعرّفه **ابن يعقوب المغربي** بقوله " هو طلبُ حصولِ الشّيءِ بشرطِ المحبّةِ ونفيِ الطّماعيّةِ في ذلك الشّيءِ"، فخرج ما لا يشترط فيه المحبّة، كالأمر والنّهي والنّداء والرّجاء، بناء على أنّه طلب، وأمّا نفي الطّماعيّة فلتحقيق إخراج نوع الرّجاء الّذي فيه الإرادة، وإخراج غيره ممّا في الطّماعيّة ومن ذلك يتّضح أنّ التّمنّي: طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله: إمّا لكونه مستحيلا والإنسان كثيرا ما يحبّ المستحيل ويطلبه وإمّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله.

فالأوّل: وهو طلب الأمر المحبوب، الّذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا، مثل قول الشّاعر:

أَلَيْتَ الشّبابَ يَعودُ يَوْماً فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشيبُ

ونحو قول **المتنبّي:**

لَيْتَ الحَوادَثَ باعَتْني الّذي أَخَذَتْ مِنّي بِحَمْلي الّذي أَعْطَتْ و تَجْريبي

فَما الحَداثَةُ مِنْ حُلُمٍ بِمانِعَةٍ قَدْ يوجَدُ الحُلُمُ في الشُّبّانِ والشّيْبِ

والثّاني: هو طلب الأمر المحبوب الّذي لا يرجى حصوله لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، نحو قوله تعالى: ﴿يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم﴾ القصص 79، وقوله أيضا: ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين﴾ الزخرف 38، واللّفظ الّذي يدلّ بأصل وضعه اللّغويّ على التّمنّي هو (**ليت**)، وقد يتمنّى بثلاثة ألفاظ أخرى للغرض البلاغي وهي: **هل، لعلّ ولو**، فالغرض البلاغي المنشود من وراء التّمنّي بلفظتي **هل ولعلّ**، هو إبراز المتمنّي المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول لكامل العناية به والشّوق إليه.

---

[50] – تلخيص المفتاح، الخطيب القزويني، مختصر سعد الدّين التفتازاني، ج2، ص 239.

فمن الأمثلة قوله تعالى: ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾ الأعراف 53، ومن أمثلة لعلّ قوله تعالى: ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب ﴿٣٦﴾ أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى﴾ غافر 36-37.

والغرض البلاغي من استعمال لو في التّمنّي وهو الإشعار لعزّة المتمنّي وقدراته، لأنّ المتكلّم يظهر في صورة الممنوع، إذ أنّ لو تدلّ بأصل منعها على امتناع الجواب لامتناع الشّرط ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾ الشّعراء 102، وقول **جرير**:

وَلِي الشَّبابُ حَميدَةٌ أيّامُهُ   لَوْ كانَ ذلكَ يُشْتَرى أوْ يُرْجَعُ

وإذا كان الأمر المحبوب ممّا يرجى حصوله كان طلبه ترجّبا، وألفاظ الرّجاء الّتي يطلب بها الأمر المحبوب المطموع فيه والممكن حصوله هي **لعلّ** و**عسى**، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾ الطّلاق 01، وقوله: ﴿عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها﴾ القلم 32.

وقد تستعمل **ليت** في الرّجاء لغرض بلاغي هو إبراز المرجوا في صورة المستحيل مبالغة بعد نيله، ومن أمثلة ذلك:

فَلَيْتَهَا وَالأَحِبَّةُ كانَ عَدْلاً   وَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ ما أَطاقَ

لَيْتَ المُلوكَ على الأَقْدارِ مُعْطِيَةً   فَلَمْ يَكُنْ لِلدَّنيءِ عِنْدَها طَمَعُ[51]

فمعنى التّمنّي عند البلاغيّين لا يخرج عن تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وتوقّع أمر محبوب في المستقبل.

خامسا/ النّهي في الوضع الاصطلاحي:

يقع أسلوب النّهي بطلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة هي المضارع مع **لا النّاهية** كقوله تعالى: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ الأعراف 85، فكلّ صيغ النّهي الحقيقيّة والمجازيّة ترد بهذه الصّيغة.

---

[51] -علوم البلاغة، علم المعاني، البيان، البديع، عبد العزيز عتيق، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1430ه- 2009م، ص 108-111.

والنّهي كالأمر فيكون الاستعلاء مع الأدنى ودعاء مع الأعلى، والتماسا مع النّظير.

ويتحدّث **سيبويه** في الأمر والنّهي فيقول: " يَختارُ فيها النَّصبُ في الاسمِ الّذي يُبْنى عليه الفِعْلُ، ويُبْنى على الفِعْلِ كما أُخْتيرَ ذلك في بابِ الاستفهامِ، لأنّ الأمرَ والنّهيَ إنّما هو لِلفعلِ كما أنّ حرفَ الاستفهامِ بالفعلِ أَوْلى، وكأن الأصلُ أنْ يبتدئ الفعلُ قبلَ الاسمِ فهكذا الأمرُ والنّهيُ، لِأنّهُما لا يقعانِ إلّا بالفعلِ مظهراً أو مُضمراً "[52]. والنّهي أمره أيسر وأوضح وأقلّ مؤونة، وهو يكون بأداة حرف معنى، وهو لا النّاهية.

ولا النّاهية هذه يليها الفعل المضارع في صيغة المخاطب أو المخاطبة، مفردا أو مثنّى أو جمعا، قال تعالى: ﴿ولا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد ملوما محسورا﴾ الإسراء 29.

ويمكن أن يلي لا النّاهية الفعل المضارع في صيغة الغيبة، نحو قال تعالى: ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ البقرة 283، وقوله تعالى: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا﴾ النّور 22.

وصيغتا الطّلب – الأمر والنّهي – تتّفقان في أمر مهمّ هو آخر الفعل، فإنّ علامة الإعراب تقطع منه سواء كانت ضمّة الإعراب أو النّون فيما يعرف بالأفعال الخمسة أو كانت حرف علّة " **الواو، الياء والألف** ".[53]

وجاء في معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها: أنّ النّهي خلاف الأمر، نهاه نهيا فانتهى وتناهى: كفّ، النّهي طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وهو أحد أقسام الإنشاء الطّلبي ويتّفق مع الأمر في أنّ كلّ واحد منهما لا بدّ فيه من اعتبار الاستعلاء، وأنّهما يتعلّقان بالغير فلا يمكن أن يكون الإنسان آمرا لنفسه أو ناهيا لها وأنّهما لا بدّ من اعتبار حال فاعلهما في كونه مزيدا لهما.

---

[52] – نحو الجملة الخبريّة، حفيظة أرسلان، شابسوغ، ص 244.

[53] – نحو المعاني، أحمد عبد السّتّار الجواري، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 2006م، ص 153.

ويختلفان في أنّ كلّ واحد منهما مختصّ بصيغة تخالف آخر وأنّ الأمر دالّ على الطّلب، والنّهي دالّ على المنع، وأنّ الأمر لا بدّ فيه من إرادة مأمورة وأنّ النّهي لا بدّ فيه من كراهيّة منهيّة.

وللنّهي صيغة واحدة هي المضارع المقرون **بلا النّاهية الجازمة** كقوله تعالى: ﴿ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ الحجرات 12.

وقد تخرج هذه الصّيغة إلى معان مجازيّة كثيرة منها: **الدّعاء**، ويكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى، كقوله تعالى على لسان من يريد الدّعاء ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا﴾ البقرة 286.[54]

من خلال التّعريفات السّابقة والمختلفة اتّضح لنا أنّ النّهي هو طلب الكفّ عن الفعل على سبيل التّرك وصيغته واحدة هي: المضارع المقرون بلا النّاهية على وجه الإلزام والاستعلاء.

[54] – معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، أحمد مطلوب، ص 667.

3- الأغراض البلاغية للجملة الطلبية:

1-الأغراض البلاغية للاستفهام:

الأغراض الّتي يخرج الاستفهام إليها كثيرة، وقد ذكر المتقدّمون **كسيبويه** و**الفراء** و**أبي عبيدة** و**ابن قتيبة** و**المبرد** قسما كبيرا منها، ولكنّ البلاغيّين المتأخّرين **كالسكاكي** و**القزويني** و**شراح تلخيصه**، والّذين ألّفوا في علوم القرآن **كالزركشي** و**السيوطي** جمعوها مرتّبة في مباحث الاستفهام.

فالغرض يساوي المعاني، والغرض هو المعنى المجازي مقارنة بالمعنى الأصلي وقد تعدّدت هذه الأغراض وكثرت فلا يمكننا جمعها وإحصائها بل اعتمدنا على البعض منها فقط:

1-1- الإثبات: ويأتي الإثبات مع التّوبيخ، كقوله تعالى: ﴿تكن أرض الله واسعة﴾ النّساء 97.

1-2- الإخبار: سمّاه بهذا الاسم **أبو عبيدة** ومثّل له بقوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ يس 10.[55]

ومنه قول زهير:

سَواءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حينٍ أَتَيْتَهُ أَساعَةَ نَحْسٍ تُتَّقى أَوْ بِأَسْعُدِ[56]

وقال: " فخرج لفظها على لفظ الاستفهام وإنّما هو إخبار ". وسمّاه البلاغيّون استفهام **التّقرير** "، أمّا استفهام الإخبار فقد مثّل له **السيوطي** بقوله تعالى:

أين قولهم أين ما كانوا يعبدون﴾ النّور 50، وقوله: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ الإنسان 01.

1-3- الاستبطاء: مثّل له **السيوطي** بقوله تعالى: ﴿متى نصر الله﴾ البقرة 214

---

[55] – المرجع السابق، ص 110.

[56] – ديوان زهير بن أبي سلمى، قصيدة غَشيتُ دِياراً بالبَقيعِ فَثَهْمَدِ، البيت 30، الموسوعة العالميّة للشّعر العربي، رقم القصيدة 19485، نوع القصيدة: فصحى.

وقول الشّاعر:

حتّى متى أنتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ والموتُ نحوكَ يجري فاغِراً فاهُ

1-4- الاستبعاد: مثّل له **السيوطي** بقوله تعالى: ﴿أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين﴾ الدخان 13. ومنه قول أبي تمّام:

مَنْ لي بإنسانٍ إذا أَغضَبْتُهُ وجَهِلْتُ كان الحِلْمُ رَدَّ جَوابِهِ

1-5- الأمر: ذكره **الفراء** ومثّل له بقوله تعالى: ﴿الذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم﴾ آل عمران 20. وقال " وهو استفهام ومعناه أمر "، ومثّل له **السيوطي** بالآية نفسها وقال (أي أسلموا)، وبقوله تعالى: ﴿فهل أنتم منتهون﴾؟ المائدة 91، (أي انتهوا)، وقوله تعالى: ﴿أفهم الصابرون﴾؟ الفرقان 20، (أي اصبروا) .[57]

1-6- النّفي: وذلك عندما تجيء لفظة الاستفهام للنّفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولا، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فمن يهدي من أضل الله﴾ الرّوم 29، وقوله: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ الرحمان 60،

﴿أفأنت تنقذ من في النار﴾ الزمر 19، وقوله تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ البقرة 255.

فظاهر هذه الآيات الكريمة الاستفهام، والمعنى: لا هادي لمن أضلّ اللّه، وليس جزاء الإحسان إلّا الإحسان، ولست تنقذ من في النّار، ولا أحد يشفع عنده إلّا بإذنه.

1-7- التّعجّب: كقوله تعالى: ﴿مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق﴾ الفرقان 07، وقوله تعالى على لسان سليمان عليه السّلام:

﴿ما لي لا أرى الهدهد﴾؟ النّمل 20، فالغرض من هذا السّؤال هو التّعجّب، لأنّ الهدهد كان لا يغيب عن سليمان إلّا بإذنه، فلمّا لم يبصره تعجّب من حال نفسه وعدم رؤيته. والمتعجّب منه في الحقيقة هو غيبة الهدهد من غير إذن، ووجّه خروج الاستفهام إلى التّعجّب أنّ السّؤال عن السّبب في عدم الرّؤية يستلزم الجهل بذلك السّبب، والجهل بسبب عدم الرّؤية يستلزم التّعجّب.

---

[57] – معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، أحمد مطلوب، ص 111.

1-8- التّقرير: حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا ونفيا لغرض من الأغراض، على أن يكون المقرر به تاليا لعلامة الاستفهام، فتقول: أفعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأنّ الفعل كان منه، وتقول: أأنت فعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأنّه الفاعل، وتقول: أشعرا نظمت؟ إذا أردت أن تقرره بأنّ منظومه شعر، وهكذا.

ومن الاستفهام التّقريري قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ الشّرح 01، وقوله: ﴿ألم نربك فينا وليدا﴾ الشّعراء 18، وقوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم﴾ الأنبياء 62.[1]

1-9- التّحقير: عندما يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدّلالة عن ضآلة المسؤول عنه وصغر شأنه مع معرفة المتكلّم أو السّائل به، نحو: " من هذا؟ "، والعلاقة أنّ المحتقر من شأنه أن يجهل لعدم الاهتمام به، فيسأل عنه والاحتقار فيه إظهار حقارة المخاطب وإظهار اعتقاد صغره، ولذلك يصحّ في غير العاقل، نحو: " ما هذا؟ "، أي هو شيء حقير قليل. وممّا ورد منه في القرآن الكريم قوله تعالى على لسان الكفّار: ﴿أهذا الذي بعث الله رسولا﴾؟ الفرقان 41.

1-10- التّسوية: وتأتي الهمزة للتّسوية المصرّح بها، نحو قوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ يس 10، فهم يعلمون مسبقا أنّهم أنذروا ومع ذلك أصرّوا على كفرهم وعنادهم، ولهذا يجيء الاستفهام هنا للدّلالة على أنّ إنذار الرّسول وعدمه بالنّسبة لهم سواء. ومن أجل ذلك خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليؤدّي معنى مجازيّا بلاغيّا هو التّسوية.[2]

1-11- الوعيد: ويسمّيه بعض البلاغيّين " **التّهديد** "، وذلك نحو قولك لمن يسيء الأدب: " ألم أؤدّب فلانا؟ "، إذا كان المخاطب المسيء للأدب عالما بذلك، وهو أنّك

---

[1] – في البلاغة العربيّة علم المعاني البيان البديع، عبد العزيز عتيق، ص 92، 93، 95.

[2] –علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 100-105. 105.

أدّبت فلانا، فيفهم معنى الوعيد والتّهديد والتّخويف، فلا يحمل كلامك على الاستفهام الحقيقي، ومنه قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ الفجر 06.

1-12- النّهي: وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النّهي، أي طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء، نحو قوله تعالى: ﴿أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾ التّوبة 13، أي لا تخشوهم فاللّه أحقّ أن تخشوه.[1]

من خلال المفاهيم الّتي قدّمناها للأغراض البلاغيّة للاستفهام، وجدنا أنّ الغرض البلاغي يكمن عند هؤلاء البلغاء في خروج الاستفهام عن المعنى الحقيقي مؤدّيا أغراضا أخرى مجازيّة تفهم من خلال السّياق و الأداة الّتي يحتوي عليها.

2- الأغراض البلاغية للتّمنّي:

اللّفظ الّذي يدلّ بأصل وضعه اللّغويّ على التّمنّي هو " **ليت** " وقد يتمنّى بثلاثة ألفاظ أخرى للغرض البلاغي وهذه هي: "**هل**"، " **لعلّ** " و" **لو**".

فالغرض البلاغي المنشود من وراء التّمنّي بلفظتين: **هل** و**لعلّ**، هو إبراز المتمنّي المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول الكامل العناية به والشّوق إليه، فمن الأمثلة قوله تعالى: ﴿هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾ الأعراف 53.[2]

الثّاني " **لو** "، سواء كانت مع ودّ قوله تعالى: ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ القلم 09، أو لم تكن، كقوله تعالى: ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾ الحجرات 07، وقوله تعالى: ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ البقرة 167.

الثّالث " **لعلّ** "، كقوله تعالى: ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى﴾ غافر 36-37.[3]

3- الأغراض البلاغيّة للنّداء:

---

[1] - المرجع السابق، ص 105-107.

[2] - تلخيص المفتاح، الخطيب القزويني، ص 239.

[3] - معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، أحمد مطلوب، ص 419.

قد تخرج أيضا ألفاظ النّداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى، تفهم من السّياق، نذكر منها:

3-1- الإغراء: كقولك: لمن أقبل يتظلّم " يا مظلوم "، فإنّه ليس لطلب الإقبال لكونه حاصلا، وإنّما الغرض إغراؤه على زيادة التظلّم وبثّ الشّكوى.[1]

3-2- النّدبة: كقول الشّاعر:

فَوَا عَجَباً كَمْ يَدَّعِي الفَضْلَ ناقِصُ ويا أَسَفَا كَمْ يَظْهَرُ النُّقْصُ فاضِلُ[2]

3-3- التّعجّب: كما في قوله تعالى: ﴿يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾ يس 30.

3-4- التّحسّر والوجع: كقوله تعالى: ﴿قول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾ الزمر 56.

3-5- التّحذير: كما في قوله تعالى: ﴿فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها﴾ الشمس 13.

3-6- الدّعاء: كما في قوله تعالى: ﴿قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ مريم 04.[3]

3-7- الاختصاص: وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لأجل بيانه مثل قوله تعالى: ﴿رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ هود 73.[4]

3-8- الاستغاثة: كقول المتنبّي:

وأحرُّ قلباهُ مِمّنْ قلبُه شَبِمُ ومَنْ بجسمِ وحالي عندهُ سَقَمُ

---

[1] – الأساليب الإنشائيّة في العربيّة النّمط والاستعمال، إبراهيم عبّود السامرائي، دار المناهج، ط1، 2008م، ص 89.

[2] – الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، جلال الدّين القزويني، ص 118.

[3] - المرجع نفسه، ص 118.

[4] – نحو الجملة الخبريّة، حفيظة أرسلان شابسوغ، ص 250.

3-9- التّنبيه: كقوله تعالى: ﴿يا ليتني مِتُّ قبل هذا﴾ مريم 23.[1]

اختلف البلاغيّون في طريق المعالجة لموضوع النّداء عن النّحويّين، وذلك يعود إلى طبيعة دهسهم البلاغي الّذي يعنى بمقتضى الحال والمقام، إذ لم يعنوا في معالجتهم بتقسيمات النّحويّين وتفصيلاتهم، حيث تناولوا موضوع النّداء وأغراضه البلاغيّة، ضامّين جهودهم إلى جهود النّحويّين، وبذلك وجدنا فريقين يشيران في معالجتهم للجملة النّدائيّة إلى هذه الأغراض، الّتي خرج فيها النّداء عن أصله ليدلّ عليها كالتّعجّب والتّحسّر والتّحذير...و هي أغراض مشتركة بين النّحويّين والبلاغيّين.

فكثيرا ما يتكرّر أسلوب النّداء في مقامات الطّلب لأنّه يكون لطلب إقبال المدعو ليصغي إلى أمر ما، فالنّداء لا يكاد ينفكّ عمّا يجري مجراه من الطّلب والنّهي.

4- الأغراض البلاغيّة للأمر:

قد يخرج الأمر إلى أغراض بلاغيّة تفهم من السّياق منها:

4-1- الالتماس: إذا كان الأمر صادرا من ندّ إلى ندّ، أي من صديق إلى صديق.

4-2- الدّعاء: إذا كان الأمر صادرا من أرقى إلى من هو أعلى منه، مثال: مخاطبة المؤمنين لربّهم، قال تعالى: ﴿ومنهم من يقول ربّنا آتِنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار﴾ البقرة 201، فالمؤمنون لا يريدون أن يأمروا اللّه تعالى وإنّما يدعونه فيطلبون المسامحة والغفران.

4-3- التّمنّي: إذا كان الأمر موجّها لغير العاقل مثل: مخاطبة القمر، اللّيل...إلخ.

قال الشّاعر:

ألا أيّها اللّيلَ الطّويلُ ألا انْجَلِ بِصُبْحٍ وما الإصْباحُ مِنك بِأمثلِ

4-4- التّعجيز: إذا كان الأمر موجّها لإنسان لا يستطيع تحقيق هذا العمل، مثال: قال الشّاعر:

فبطلوا البحرَ أيضا مِنْ شراستِكمْ وفي الجحيمِ إنْ استطعتُمْ فزجّوني

[1] – تركيب الجملة الإنشائيّة في غريب الحديث، عاطف فضل، علم الكتب الحديث، الأردن،د.ط، 2004م، ص 658.

4-5- التّهديد: إذا كنت تأمر إنسانا بعمل معيّن وأنت تتوعّده بالعقاب الشّديد إذا قام بفعله عندما تقول لأخيك الصّغير، اقترف الإثم مرّة أخرى فترى ماذا يصير بك، قال تعالى: ﴿اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ فصلت 40.[1]

4-6 التّسوية: إذا كان فعل المخاطب بما تأمره به وعدم فعله سيان (متساويين)، مثال: قال تعالى: ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ المنافقون 06.

4-7- الإباحة: إذا أبحت للمخاطب أن يفعل شيئ ما (ما تأمره به) وقت ما يريد على الوجه الّذي يراه، مثال، قال تعالى: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ البقرة 187، فاللّه سبحانه وتعالى قد أباح لنا الأكل والشّرب في أيّ وقت زيد خلال المدّة الواقعة بين آذان المغرب وآذان الفجر. وممّا هو جدير بالذّكر أنّ اللّه تعالى لا يأمرنا بأن نظلّ نأكل ونشرب منذ آذان المغرب حتّى آذان الفجر بلا انقطاع، لأنّ ذلك مناف للصّحّة، وبناء على ذلك فقد خرج أمر اللّه تعالى إلى الإباحة.[2]

4-8- النّصح والإرشاد: وهو طلب الّذي لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنّما هو طلب يحمل بين طيّاته معنى النّصيحة والموعظة والإرشاد، نحو أحد قول الحكماء لابنه: " يا بني استعذ باللّه من شرار النّاس وكن من خيارهم على حذر ".

4-9- التّخيير: وهو أن يطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر مع امتناع الجمع بين الأمرين أو الأمور الّتي يطلب إليه أن يختار بينها نحو: " تزوّج بثينة أو أختها"، فالمخاطب هنا مخيّر بين زواج بثينة أو أختها ولكن ليس له أن يجمع بينهما. ومن هذا الأمر الّذي يستفاد به التّخيير قول بشار بن برد:

فَعِشْ واحداً أَوْصِلْ أخاكَ فإنّهُ مقارف ذنبٍ مرّةً ومُجانِبهُ

---

[1] – الوشاح في اللّغة العربيّة، سالم نادر أبو زيد، دار جرير للنّشر والتّوزيع،عمان، الأردن، ط1، 1433ه-2012م، ص 144.

[2] – المرجع نفسه، ص 145.

4-10- الإهانة والتّحقير: ويكون بتوجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استصغاره والإقلال من شأنه والإزراء به وتبكيته، نحو قوله تعالى ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ الدخان 49، وقوله تعالى على لسان موسى مخاطبا فرعون ﴿ما أنتم ملقون﴾ يونس 80.[1]

5- الأغراض البلاغيّة للنّهي:

قد يخرج النّهي عن معناه الأصلي إلى معان أخرى كثيرة تفهم من السّياق وأهمّ هذه الصّيغ هي: (الالتماس، الدّعاء، الإرشاد، التّهديد، التّيئيس، التّوبيخ، التّسلية والتصبر، التّحقير، التّمنّي).

5-1- الالتماس: وذلك عندما يكون النّهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا ومنزلة، نحو قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى: ﴿يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي﴾ طه 94.

5-2- الدّعاء: وذلك عندما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا، نحو قوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ البقرة 286، فالنّهي هنا أدنى منزلة من المنهي.[2]

5-3- الإرشاد: كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ المائدة 101.

5-4- التّهديد: كما تقول للمهمل في دراسته: لا تدرس.

5-5- التّيئيس: كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون﴾ التحريم 07، ومنه قولك لمن فرّط في واجبه، فضاعت فرصته: لا تأمل ولا تربح.

---

[1] - علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص 78، 79، 81.

[2] - المرجع نفسه، ص 78، 79، 81.

5-6- التّوبيخ: قال أبو الأسود الدؤلي:

لا تَنْهَ عنْ خُلُقٍ و تأتي مِثلهُ عارٌ عليكَ إذا فَعلتَ عظيمُ

5-7- التّسلية و التصبر: نحو قول النمر بن تولب:

لا تَجْزَعي إنْ مُنْفِساً أَهلَكتُهُ فإذا هَلَكتُ فعندَ ذلك فاجْزَعي

ومنه:

لا تَلُمْ كَفّي إذا السّيْفُ نَبا صَحَّ مِنّي العَزْمُ والدّهرُ أَبى

5-8- التّحقير: كقوله تعالى: ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ الحجر 88.

5-9- التّمنّي: نحو قول الخنساء:

أَعَيْنَيَّ جودَا ولا تَجْمُدَا أَلا تَبْكِيانِ على صَخْرِ النَّدى

ويمكن أن يكون هناك معاني أخرى تستطيع إدراكها بذوقك.[1]

تخرج ألفاظ الأمر إلى معان غير الوجوب وتعرف هذه المعاني من سياق الكلام والقرائن المصاحبة وحال المخاطب وما يقتضيه المقام، وأنّ لفظ الأمر قد تكون واحدة مهما تعدّدت صيغته إلّا أنّ معانيه تتنوّع حسب السّياق.

أمّا النّهي نقيض الأمر في معناه وإن كان يشترك معه في المرتبة من حيث الوجوب والإلزام والاستعلاء، فهو طلب الكفّ عن القيام بالفعل على وجه الوجوب، ميزته البلاغيّة في تحقّقه كأسلوب بصيغة واحدة وهي " لا النّاهية " + الفعل المضارع المجزوم، أمّا أغراضه فهي متعدّدة ومختلفة.

[1] - البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص 154-155.

الفصل الثّاني

بلاغة الجملة الطّلبيّة في " سورة النّمل"

معنى السّورة:

النّمل جمع " نملة " وهي حشرة معروفة وهو مشهور بجمع الغذاء...وينتشر في أنحاء العالم وبأنواع مختلفة وكثيرة.

و" النّمل " يلفظ بفتح النّون وسكون الميم وبضمّ الميم أيضا، ولا يجوز لفظه بكسر الميم لأنّ لهذه اللّفظة معاني أخرى...منها " النّمّام " أي اسم فاعل للفعل " نَمِلَ ينمل، نَمِلاً " أي نمّ بمعنى: وشى بالكذب، واسم الفاعل منه هو **نَمِلَ** – فَعِلَ...بمعنى فاعل– ويأتي بمعنى المكان الّذي يكثر فيه النّمل، أمّا " الأنْمِلَة " فهي رؤوس الأصابع، وجمعها: أنامِل أي العقدة، وبعضهم يقول: رؤوس الأصابع قال **الفيّومي:** قال **الأزهريّ:** " الأنْمِلَةُ هي المِفْصَلُ الّذي فيه الظُّفرُ وهي بفتحِ الهمزةِ وفتحِ الميمِ أكثرَ مِنْ ضَمِّها "، و**ابن قتيبة** يجعل الضّمّ من لحن العوّام وبعض المتأخّرين من النّحاة حكاه بتثليث الهمزة والميم.[1]

[1] – بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، بهجة عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دينديس، عمان، ط1، 1422ه–2001م، مج7، ص 295.

1- تسمية السّورة:

ورد ذكر اللّفظة ثلاث مرّات في آية واحدة فسمّيت إحدى سور القرآن الكريم بسورة **النّمل** وهي الآية الكريمة الثّامنة عشر من السّورة الشّريفة المذكورة ونصّها: ﴿حتى إذا أتوا على وادِ النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ النّمل 18، بمعنى: وهم لا يشعرون بكم، فحذفت صلة الفعل اختصارا كما حذفت الياء من واد النّمل لأنّها موصولة بالإضافة وبقيت الكسرة دالّة عليها ووردت لفظة " نملة " في قول رسول اللّه – صلّى اللّه عليه وسلّم – وهو يتحدّث عن الرّياء فقال: " الرِّياءُ أَخْفى مِنْ دَبيبِ النَّمْلَةِ السَّوْداءِ في اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ على المَسْحِ الأَسْوَدِ " صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

قال صلّى اللّه عليه وسلّم ذلك لأنّ اجتناب الرّياء صعب إلّا على المرتضين بالإخلاص... والرّياء هو شعبة من الشّرك، وعلى ذكر **سليمان** الوارد ذكره في الآية الكريمة المذكورة آنفا، قال **ابن عبّاس** رضي اللّه عنه " خُيِّرَ سليمانُ بين العِلْمِ والمالِ والمُلْكِ فاختارَ العلمَ فأُعْطِيَ المالَ والملكَ معاً ".[2]

وسمّيت سورة النّمل لإيراد قصّة وادي النّمل فيها، ونصيحة نملة لبقيّة النّمل بدخول جحورهن، حتّى لا يتعرّضن للدّهس من قبل جند سليمان عليه السّلام دون قصد، ففهم سليمان الّذي علّمه اللّه منطق الطّير والدّواب كلامها، وتبسّم ضاحكا من قولها، ودعا ربّه أن يلهمه شكره على ما أنعم به عليه.[3]

---

[2] - المرجع السابق، ص 295.

[3] – التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط10، 1430ه-2009م، مج 10، ج 19، ص 276.

وهذه السّورة مكّيّة وآياتها ثلاث وتسعون[4]، وألف ومئة وتسع وأربعون كلمة، وأربعة آلاف وسبع مائة وتسعة وتسعون حرفا.[5]

سورة الهدهد:

إنَ لفظ الهدهد لم يذكر في سورة من سور القرآن غيرها، ولأنَ الهدهد جنديَ من جنود سليمان عليه السَلام، الَذي كان حريصا على نشر دين اللَه والدَعوة إلى طاعته والانقياد له، قال تعالى: ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ﴿٢٠﴾ لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ﴿٢١﴾﴾

النّمل 20-21.

2- سبب نزول سورة النّمل:

تناولت السّورة الكريمة في القرآن العظيم، معجزة **محمّد** الكبرى، وحجّته البالغة إلى يوم الدّين، فوضّحت أنّه تنزيل من حكيم عليم، ثمّ تحدّثت عن قصص الأنبياء بإيجاز في البعض، وإسهاب في البعض، فذكرت بالإجمال قصّة "**موسى -عليه السّلام-**" وقصّة "**صالح**" وقصّة "**لوط**" وما نال أقوامهم من العذاب والنّكال، بسبب إعراضهم عن دعوة الله وتكذيبهم لرسلهم الكرام.[6]

---

[4] - أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد وآخرون، شارع زانوبيا، دمشق، ط 4، 1419ه-2009م، ج1، ص 930.

[5] - اللّباب في علوم الكتاب، حفص عمر بن علي ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد عوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419ه-1998م، ج15، ص 103.

[6] - صفوة التّفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، محمّد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط4، 1402ه-1981م، ص 400.

3- مضمونها:

إنّ في هذه السّورة الكريمة ما يشير إلى إعجاز القرآن الكريم ببلاغة نظمه وعلوّ مقامه ومعانيه بما يشير إليه الحرفان المقطّعان في أوّلها والتّنويه بشأن القرآن وأنّه هدى لمن ييسّر اللّه الاهتداء به دون من جحدوا وأنّه من عند اللّه.[7]

وسورة **النّمل** من السّور المكيّة الّتي تهتمّ بالحديث عن أصول العقيدة (التّوحيد والرّسالة والبعث) وسمّيت سورة **النّمل** لأنّ اللّه ذكر فيها قصّة النّملة الّتي وعظت بني جنسها ثمّ اعتذرت من "**سليمان –عليه السّلام–**" وجنوده، ففهم نبيّ اللّه كلامها وتبسّم من قولها وشكر اللّه على ما منحه من الفضل والأنعام، وفي ذلك أعظم الدّلالة على علم الحيوان وعلمها بنزاهة الأنبياء عليهم السّلام وابتعادهم عن ارتكاب المكاره عمدا وأنّ ذلك من إلهام الواحد الدّيّان.[8]

الأغراض البلاغيّة للجملة الطّلبيّة:

1- النّداء:

لقد سبق أن تطرّقنا إلى تعريف أسلوب النّداء في الجانب النّظري " والنّداء هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو"[9] وسنقف على ذكر أساليب النّداء الواردة في سورة "**النّمل**" الكريمة وأغراضها:

يقول تعالى: ﴿يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم﴾ النّمل 09.

[7] – التّحرير والتّنوير، محمّد الطّاهر بن عاشور، ج19، ص 216.

[8] - تفسير القرآن الكريم ، بدر ناصر البدر، دار الحضارةللنّشر والتّوزيع، ط1، 2011م، ص 377.

[9] – الأساليب الإنشائيّة في النّحو، عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، مج1، ط5، 2001م، ص 136.

التّفسير: [الهاء في أنّه يجوز أن يكون ضمير شأن والشّأن [أنا اللّه] مبتدأ وخبر]. [العزيز الحكيم صفتان للخبر وأن يكون راجعا إلى ما دلّ عليه ما قبله، يعني أنّ مكلّمك أنا واللّه ببيان لأنا و[العزيز الحكيم] صفتان للمبين، وهذا تمهيد لما أراد أن يظهره على يده من معجزة يريد أنا القوي القادر على ما يبعد من الأوهام كقلب العصا حيّة، الفاعل كلّ ما أفعله بحكمة وتدبير.[10]

الغرض: أسلوب النّداء: "يا موسى" يا: أداة نداء، موسى: منادى، والغرض من النّداء هو لفت انتباه موسى عليه السّلام إلى عظمة مكانة الله وعلوّ مقامه ورفعة شأنه.

يقول تعالى: ﴿يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون﴾ النّمل 10.

التّفسير: [إنّما رعب لظنّه أنّ ذلك لأمر أريد به، ويدلّ عليه "إنّي لا يخاف لديّ المرسلون" و"إلّا" بمعنى "لكن" لأنّ لمّا أطلق نفي الخوف عن الرّسل كان ذلك مظنّة لطروّ الشّبهة، فاستدرك ذلك].[11]

الغرض: أسلوب النّداء: "يا موسى"، يا: أداة نداء، موسى: منادى، غرضه: الطّمأنينة وتهدئة روعه لمّا رأى العصا تحوّلت إلى حيّة.

يقول تعالى: ﴿يا أيها الناس علمنا منطق الطير﴾ النّمل 16.

التّفسير: قال سليمان شاكرا نعمة ربّه ومنبّها إلى ما شرّفه به ليكون أجدر بالقول: "يا أيّها النّاس" إنّ ربّي يسّر لي فهم ما يريده الطّائر إذا صوّت، فأعطاني قوّة أستطيع بها أن أتبيّن مقاصده الّتي يومئ إليها فضلا منه ونعمة.[12]

---

[10] – تفسير الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص 981.

[11] – المرجع نفسه، ص 983.

[12] – تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ص 127.

الغرض: أسلوب النّداء: "يا أيّها النّاس"، يا: أداة نداء، أيّ: منادى مبني على الضّمّ في محلّ نصب، الهاء: للتّنبيه، النّاس: منادى، غرضه: ذكر أفضال الله ونعمه على سليمان عليه السّلام.

يقول تعالى: ﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم﴾ النّمل 18.

التّفسير: أي عندما أشرفوا على وادي النّمل صاحت نملة بما فهم منه سليمان أنّها تأمرهم بأن يدخلوا مساكنهم خوفا من تحطيم سليمان وجنوده لهم، وهم لا يشعرون بذلك.[13]

الغرض: أسلوب النّداء: "يا أيّها النّمل"، يا: أداة نداء، أيّ: منادى، الهاء: للتّنبيه، النّمل: بدل، والغرض: هو لفت انتباه النّملة لبقيّة النّمل بعد أن رأت سليمان عليه السّلام وجنوده.

يقول تعالى: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي﴾ النّمل 19.

التّفسير: اشتمل دعاؤه على استيزاع الله شكر ما أنعم به عليه من ذلك، وعلى استيفاقه لزيادة العمل الصّالح والتّقوى وحقيقة أوزعني إجعلني أزِعُ شكر نعمتك عندي، وأكفّه وأرتبطه لا ينفلت عنّي حتّى لا أنفكّ شاكرا لك، وإنّما أدرج ذكر والديه لأنّ النّعمة على الولد نعمة على الوالدين.[14]

الغرض: أسلوب النّداء: "ربِّ"، أداة النّداء مقدّرة، ربِّ: منادى مضاف إلى ياء المتكلّم المحذوفة، والكسرة تدلّ عليه، وأصلها "يا ربّي"، الغرض: الدّعاء بدوام شكر النّعمة من سليمان عليه السّلام إلى المولى عزّ جلّ وعدم الجحود والكفر بنعمه.

يقول تعالى: ﴿يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم﴾ النّمل 29.

---

[13] – المرجع السابق، ص 128.

[14] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 987.

التّفسير: تعني بكرمه ما رأته من عجيب أمره، كون طائر أتى به فألقاه إليها، ثمّ تولّى عنها أدبا، وهذا أمر لا يقدر عليه أحد من الملوك ولا سبيل لهم إلى ذلك.[15]

الغرض: أسلوب النّداء: "يا أيّها الملأ"، يا: أداة نداء، أيّ: منادى، الهاء: للتّنبيه، الملأ: بدل، وغرضه: تعظيم شأن الكتاب الكريم.

يقول تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ النّمل 29.

التّفسير: لمّا قرأت عليهم كتاب سليمان استشارتهم في أمرها وما قد نزل بها، ولهذا قالت: "يا أيّها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتّى تشهدون"، أي حتّى تحضرون وتشيرون.[16]

الغرض: أسلوب النّداء: "يا أيّها الملأ"، يا: أداة نداء، أيّ: منادى، الهاء: للتّنبيه، الملأ: بدل، غرضه: هو طلب العون والنّصح من قومها قصد أخذ قرار من قرارات الدّولة.

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ النّمل 38.

التّفسير: أراد أن يغرب عليها ويريها بذلك بعض ما خصّه الله به من إجراء العجائب على يده مع اطّلاعها على عظيم قدرة الله، وعلى ما يشهد لنبوّة سليمان عليه السّلام.[17]

الغرض: أسلوب النّداء: "يا أيّها الملأ"، يا: أداة نداء، أيّ: منادى، الهاء: للتّنبيه، غرضه: هو نداء من سليمان عليه السّلام إلى الجنّ للإطّلاع على عظمة الله تصديقا لنبوّته.

يقول تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ النّمل 44.

---

[15] – تفسير القرآن العظيم، عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الإمام مالك للكتاب، باب الوادي، الجزائر، ط3، 1434ه-2013م، ج3، ص 527.

[16] – المرجع نفسه، ص 527.

[17] – تفسير الكشاف الزمخشري، ص 993.

التّفسير: بهرها ما رأت من آيات علمت منها أنّ سليمان صادق فيما دعاها إليه، وأنّه مؤيّد من الله تعالى، وعلمت أنّ دينها ودين قومها باطل، فاعترفت بأنّها ظلمت نفسها في إتباع الظّلال بعبادة الشّمس، وهذه درجة أولى في الاعتقاد وهو درجة التّحلية، ثمّ صعدت إلى الدّرجة الّتي فوقها وهي درجة التّحلّي بالإيمان الحقّ فقالت: "وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين"، فاعترفت بأنّ الله هو ربّ جميع الموجودات، وهذا مقام التّوحيد.[18]

الغرض: أسلوب النّداء: "ربّ"، فأداة النّداء مقدّرة، ربّ: منادى مضاف إلى ياء المتكلّم المحذوفة، والكسرة تدلّ عليها، وهذا الحذف معروف في القرآن الكريم وأصلها "يا ربّي"، غرضه: إظهار التّسليم للّه بنبوّة سليمان عليه السّلام من ملكة سبأ.

يقول تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ النّمل 46.

التّفسير: لمّا كان الاختصام بين الفريقين في شأن صالح جيء بجواب صالح عمّا تضمّنه اختصامهم.[19] تنبيها لهم على الخطأ فيما قالوه وتجهيلا فيما اعتقدوه.

الغرض: أسلوب النّداء: "يا قوم"، يا: أداة نداء، قوم: منادى، غرضه: لفت انتباه قوم صالح عليه السّلام.

هذه هي أساليب النّداء الّتي وردت في سورة "**النّمل**" الكريمة، إذ أنّ النّداء يؤدّي جملة من الوظائف التّبليغيّة في القرآن الكريم، "إذ اعتمده القرآن لتوصيل رسالته للعالمين، وتوضيح مقاصده، فهو مهمّ في عمليّة التّواصل والتّفاهم، اعتمده القرآن بكثرة".[20]

---

[18] – التّحرير و التّنوير، ابن عاشور، ج19، ص 276.

[19] – المرجع نفسه، ص 279.

[20] – النّداء في القرآن الكريم، محمّد الحياس، رسالة دكتوراه قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر، 2006م، ص 250.

2- الاستفهام:

عرّفنا الاستفهام على أنّه "هو طلب الفهم أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما".[21]

ولقد ورد في مواضيع عدّة في سورة "**النّمل**" الكريمة تتعرّض لذكره أو بيان أغراضه من خلال التّفاسير:

يقول تعالى: ﴿كيف كان عاقبة المفسدين﴾ النّمل 14.

التّفسير: يقول تعالى ذكره لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم: فانظر يا محمّد بعين قلبك كيف كان عاقبة تكذيب هؤلاء الّذين جحدوا آياتنا حين جاءتهم مبصرة، وماذا حلّ بهم من إفسادهم في الأرض، ومعصيتهم فيها ربّهم، وأعقبهم ما فعلوا، فإنّ ذلك أخرجهم من جنّات وعيون، وزروع ومقام كريم إلى هلاك في العاجل بالغرق وفي الآجل إلى عذاب دائم.[22]

الغرض: أسلوب الاستفهام: "كيف كان عاقبة؟"، أداة الاستفهام: "كيف"، الغرض منها: استكبار للمعجزات الدّالة على صدق موسى عليه السّلام.

يقول تعالى: ﴿ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ النّمل 20.

التّفسير: يعني بقوله: "ما لي لا أرى الهدهد؟"، أخطأه بصري فلا أراه وقد حضر، أم هو غائب فيما غاب في سائر أجناس الخلق فلم يحضر؟.[23]

الغرض: أسلوب الاستفهام: "مالي لا أرى الهدهد؟"، أداة الاستفهام: "ما"، والغرض منها: هو التّعجّب في حال عدم رؤية سليمان عليه السّلام الهدهد.

يقول تعالى: ﴿قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾ النّمل 27.

---

[21] – الأساليب الإنشائيّة في النّحو، عبد السّلام هارون، ص 18.

[22] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، دار هجر للطّباعة والنّشر و التّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1422ه-2001م، ج18، ص 24.

[23] – المرجع نفسه، ص 32.

التّفسير: إذا كان معروفا بالانخراط في سلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة، وإذا كان كاذبا اتّهم بالكذب فيما أخبر به، فلم يوثق به.[24]

الغرض: أسلوب الاستفهام: "أصدقت؟"، أداة الاستفهام: "الهمزة"، والغرض من هذا الاستفهام: هو تقرير مدى صدق أو كذب الهدهد حين قال: "سليمان عليه السّلام للهدهد سننظر فيما قلته، أصدقت، فما أخبرت به أم كذبت للتّخلّص من العقاب الّذي أوعدتك به".[25]

يقول تعالى: ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون﴾ النّمل 28.

التّفسير: تنحّ عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولوه بمسمع منك.[26]

الغرض: أسلوب الاستفهام: "ماذا يرجعون؟"، أداة الاستفهام: "ماذا"، والغرض من هذا الاستفهام هو تأمّل وترقّب الملكة وقومها بعد أن ألقي إليها الكتاب من طرف سليمان عليه السّلام.

يقول تعالى: ﴿قالت يا أيها الملؤا أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون﴾ النّمل 33.

التّفسير: أي مَتوا إليها بعددهم وعُدَدِهِم وقوّتهم، ثمّ فوّضوا إليها بعد ذلك الأمر فقالوا: "والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين"، أي: نحن ليس لنا عاقة ولا بنا بأس إن شئت أن تقصديه وتحاربيه فما لنا عاقة عنه، وبعد هذا فالأمر إليك مري فينا برأيك نمتثله ونطعه[27].

---

[24] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 990.

[25] – أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، شارع زنوبيا، دمشق، ط4، 2009م، ج1، ص 930.

[26] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 990.

[27] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 404.

الغرض: أسلوب الاستفهام: "ماذا تأمرين؟"، الأداة المستعملة: "ماذا"، والغرض هو بيان ثقة قوم الملكة والامتثال للطّاعة فيما تأمرهم.

يقول تعالى: ﴿وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ النّمل 35.

التّفسير: لمّا أحسّت منهم الميل إلى المحاربة رأت من الرّأي الميل إلى الصّلح والابتداء بما هو أحسن، ورتّبت الجواب "مرسلة إليهم بهديّة" أي مرسلة رسلا بهديّة أصانعه بها عن ملك "فناظرة" ما يكون منه حتّى أعمل على حسب ذلك.[28]

الغرض: أسلوب الاستفهام: "بما يرجع؟"، الأداة المستعملة: "ما"، مسبوقة بحرف جرّ فحذفت الألف وترك ما يدلّ عليها هي الفتحة، والغرض من هذا الاستفهام هو ترقّب وانتظار من طرف الملكة، وورد في تفسير، ترى ملكة "سبأ" بعد إرسالها الهديّة الميل إلى المصالحة فقالت: سننظر ماذا سيكون جوابه؟، فلعلّه يقبل ذلك ويكفّ عن آذاه عنّا[29].

يقول تعالى: ﴿فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾ النّمل 36.

التّفسير: لم ينظر إلى الهديّة ولا اعتنى بها، بل أعرض عنها وقال: منكرا عليهم "أتمدّونني بمال" أي أتصانعونني بمال لأترككم على شرككم وملككم؟، وأنّ الّذي أعطاني الله من الملك والمال والجنود خير ممّا أنتم فيه[30].

الغرض: يوجد استفهامان في هذه الآية الكريمة، الأوّل: "أتمدّونن؟"، الأداة هي "الهمزة"، أمّا الثّاني: "ما أتاني؟"، فأداة الاستفهام هنا هي "ما"، والغرض هو: استنكار واستخفاف لما قدّم له من طرف ملكة "سبأ".

---

[28] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 992.

[29] – أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، ص 936.

[30] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص 1376.

يقول تعالى: ﴿قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين﴾ النّمل 38.

التّفسير: أي قال أيّها الأعوان من منكم في مُكْنَتِهِ أن يأتيني بسرير ملكها قبل قدومها علينا لنطلعها على بعض ما أنعم الله به علينا من العجائب النّبويّة والآيات الإلهيّة، لتعرف صدق نبوّتنا ولتعلم أنّ ملكها من جانب عجائب الله وبدائع قدرته يسير.[31]

الغرض: أسلوب الاستفهام: "أيّكم يأتيني؟"، فالأداة المستعملة "أيّ"، الغرض هو اطّلاعها على عظمة قدرة الله وعلى ما سيشهد لنبوّة سليمان عليه السّلام.

يقول تعالى: ﴿قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون﴾ النّمل 41.

التّفسير: أي قال سليمان لجنده لمّا جاء عرش بلقيس، غيّروا لها معالم السّرير وبدّلوا أوضاعه، لنختبر حالها إذا نظرت إليه ونرى أتهتدي إليه وتعلم أنّه هو أم لا تستبين لها حقيقة حاله؟[32].

الغرض: أسلوب الاستفهام: "أتهتدي؟"، فالأداة المستعملة هي "الهمزة"، والغرض هو تحدّي قدرة الملكة على تذكّر جيشها.

يقول تعالى: ﴿فلما جاءت قيل أهكذا عرشك﴾ النّمل 42.

التّفسير: لمّا كان المقام الّذي سئلت فيه عن عرشها وأجابت بما أجابت به مقاما أجرى فيه سليمان وملؤه ما يناسب قولهم[33].

---

[31] – تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ص 141.

[32] – أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد ، ص 143.

[33] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 994.

الغرض: أسلوب الاستفهام: "أهكذا عرشك؟"، فأداة الاستفهام المستعملة: "الهمزة"، الغرض من الاستفهام استبعاد سليمان عليه السّلام تعرّف الملكة على جيشها بعدما أجرى عليه بعض التّغييرات.

يقول تعالى: ﴿يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون﴾ النّمل 46.

التّفسير: أي لم تستعجلون بالعقوبة الّتي يسوءكم نزولها بكم قبل حصول الخيرات الّتي بشّرتكم بها في الدّنيا والآخرة، إن أنتم آمنتم بي ثمّ نصحهم وطلب منهم أن يستغفروا ربّهم لعلّهم يرحمون[34].

الغرض: أسلوب الاستفهام: "لم تستعجلون؟"، الأداة المستعملة: "ما" الاستفهامية المسبوقة بحرف جرّ، وحذف الألف وترك ما يدلّ عليها هي الفتحة، الغرض منه هو توبيخ قوم صالح عليه السّلام بشأن غرورهم وأخذهم بجانب العذاب دون جانب الرّحمة.

يقول تعالى: ﴿ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون﴾ النّمل 54.

التّفسير: أي وأذكر لقومه حديث لوط لهم إذ قال منذرا ومحذّرا: إنّكم لتفعلون فاحشة لم يسبقكم بها أحد من بني آدم، مع علمكم بقبحها لدى العقول والشّرائع (واقتراف القبيح ممّن يعلم قبحه أشنع)[35].

الغرض: أسلوب الاستفهام: "أتأتون الفاحشة؟"، فالأداة المستعملة هي "الهمزة"، والغرض منه هو توبيخ للقوم الّذي يأتي الفاحشة مع علمهم بسوء العاقبة.

العبارة الّتي وردت فيها: ﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين﴾ النّمل 51.

---

[34] – تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ص 146.

[35] – أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد ، ص 149.

التّفسير: أي فانظر أيّها المتلقّي المستعدّ للاتّعاظ متفكّرا الحال الّتي وجدت عليها عاقبة كفّار ثمود عقابا لهم على كفرهم وما كان منهم من مكر، و كيف كان تدميرنا الأشقياء التّسعة وكفّار قومهم أجمعين[36].

الغرض: أسلوب الاستفهام: "كيف عاقبة؟"، الأداة المستعملة هي "كيف"، والغرض منه عتاب الله على المجرمين والكافرين وعقابهم أن دمّرهم وأهلكهم وقومهم أجمعين.

أ **يقول تعالى:** ﴿أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾ النّمل 55.

التّفسير: يخبر تعالى عن عبده لوط عليه السّلام أنّه أنذر قومه نقمة الله بهم في فعلهم الفاحشة الّتي لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم وهي إتيان الذّكور دون الإناث، وذلك فاحشة عظيمة استغنى الرّجال بالرّجال والنّساء بالنّساء أي لا تعرفون شيئا لا طبعا ولا شرعا[37].

الغرض: أسلوب الاستفهام: "أئنّكم لتأتون؟"، فالأداة المستعملة هي "الهمزة"، والغرض منه هو استقباح لفعلهم وتوبيخ لمخالفتهم أمر الله عزّ وجلّ.

يقول تعالى: ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون﴾ النّمل 59.

التّفسير: أمر رسوله صلّى الله عليه وسلّم- أن يتلو هذه الآيات النّاطقة بالبراهين على وحدانيّته وقدرته على كلّ شيء وحكمته، وأن يستفتح بتحميده والسّلام على أنبيائه والمصطفين من عباده. معلوم أنّ لا خير فيما أشركوه أصلا حتّى يوازن بينه وبين من

---

[36] – معارج التّفكّر و دقائق التّدبّر، عبد الرّحمان حسن حبنك الميداني، دار القلم، دمشق،ط1، 1423ه-2002م، مج9، ص 114.

[37] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ط3، ص 536.

هو خالق كلّ خير ومالكه، وإنّما هو إلزام لهم وتبكيت وتهكّم بحالهم، وذلك أنّهم آثروا عبادة الأصنام على عبادة الله[38].

الغرض: أسلوب الاستفهام: "آلله خير؟"، الأداة المستعملة: "الهمزة"، والغرض منه هو تهكّم وتنبيه على الخطأ وذلك بتفضيلهم عبادة الأصنام على عبادة الله عزّ وجلّ.

يقول تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ النّمل 60.

التّفسير: عدّد الله الخيرات والمنافع من آثار رحمته ومن آثار قدرته، وذكّرهم بخلق السّماوات والأرض، فشمل ذلك كلّ الخلائق الّتي تحتوي عليها الأرض من النّاس، فالله هو القادر على خلق العالم.[39]

الغرض: أسلوب الاستفهام: "أمّن خلق؟" وكذلك "أإله مع الله؟"، فالأداة المستعملة هي "الهمزة"، أمّا الغرض منه هو تقرير بأنّ الله هو القادر على الخلق.

يقول تعالى: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ النّمل 61.

التّفسير: أي عبادة الأوثان العديمة النّفع والضّرر خير أم عبادة الّذي جعل الأرض مستقرّا للإنسان وغيره، لا تميد ولا تتحرّك بأهلها، وجعل فيها الأنهار العذبة الطّيّبة لسقاية الإنسان والحيوان والنّبات[40].

الغرض: أسلوب الاستفهام "أمّن جعل؟"، وكذلك "أإله مع الله؟"، فالأداة المستعملة هي "الهمزة" والغرض منه هو استغراب من أمر المشركين الّذين يعبدون الأصنام وكأنّهم لا يعلمون أنّ الله هو الخالق والرّزّاق.

---

[38] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 997-998.

[39] – التّحرير والتّنوير، الطاهر ابن عاشور، ج20، ص 10.

[40] – التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة و المنهج، وهبة الزحيلي، ص 365.

يقول تعالى: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون﴾ النّمل 62.

التّفسير: أي أتلك الآلهة الجمادات الصمّاء خير، أم من يجيب المضطرّ إذا دعاه؟ وهو الّذي أحوجه المرض أو الفقر أو المحنة إلى التّضرّع إلى الله تعالى ويرفع عنه السّوء أو الضّرر الّذي أصابه من فقر أو مرض أو خوف أو غيره[41].

الغرض: أسلوب الاستفهام "أمّن يجيب؟" وكذلك "أإله مع الله؟"، فالأداة المستعملة هي "الهمزة"، والغرض منه هو إظهار قدرة الله عزّ وجلّ على إجابة الدّعاء.

يقول تعالى: ﴿أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون﴾ النّمل 63.

التّفسير: يقول تعالى ذكره: "أمّا تشركون بالله خير، أم الّذي يهديكم في ظلمات البرّ والبحر إذا أظللتم فيهما الطّريق، فأظلمت عليكم السّبل فيهما؟[42].

الغرض: أسلوب الاستفهام "أمّن يهديكم؟" وكذلك "أإله مع الله؟"، فالأداة المستعملة هي "الهمزة"، والغرض منه هو تذكير بقدرة الله وأفضاله على العباد.

يقول تعالى: ﴿أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ النّمل 64.

التّفسير: فإن قلت كيف قيل لهم: "أمّن يبدأ الخلق ثمّ يعيده" وهم مذكرون للإعادة؟ قد أزيحت علّتهم بالتّمكين من المعرفة والإقرار فلم يبقى لهم عذر في الإنكار "من السّماء والماء" و"من الأرض"، "النّبات" إن كنتم صادقين إنّ مع الله إلها فأين دليلكم عليه؟.[43]

---

[41] – المرجع السابق، ص 366.

[42] – تفسير الطبري، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422ه-2001م، ج18، ص 103.

[43] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 999.

الغرض: أسلوب الاستفهام "أمّن يبدأ؟" الغرض تعجيز بأنّ الله هو خالق السّماوات والأرض، أمّا "أإله مع الله؟" الغرض منه توبيخ وتحذير من الشّرك بالله أمّا "هاتوا برهانكم؟".

استفهام غرضه التّعجيز بأن يأتوا بصحّة ما يقولون عن وجود آلهة أخرى تستطيع أن تخلق.[44]

يقول تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ النّمل 65.

التّفسير: يقول الله تعالى لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم: "قل يا محمّد لسائليك من المشركين عن السّاعة متى هي قائمة؟ لا يعلم من في السّماوات والأرض الغيب الّذي قد استأثر الله بعلمه وحجب عنه خلقه غيره، والسّاعة من ذلك[45].

الغرض: أسلوب الاستفهام "أيّان يبعثون؟"، الأداة: "أيّان"، والغرض منه تذكير بعظمة الله وقدرته، فهو العارف متى تقوم السّاعة ومتى يبعث الله الأموات من قبورهم.

يقول تعالى: ﴿وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون﴾ النّمل 67.

التّفسير: أي وقال المشركون منكرو البعث، الّذين كفروا بالله وكذّبوا رسله: أنخرج من قبورنا أحياء بعد مماتنا، وبعد أن بليت أجسادنا وصارت ترابا؟ فهذه حكاية لاستبعادهم إعادة الأجساد بعد صيرورتها عظاما ورفاتا وترابا[46].

الغرض: أسلوب الاستفهام "أإذا كنّا ترابا؟" و"أإنّا لمخرجون؟"، والغرض هو إنكار الكافرين الله وتكذيبهم برسوله الكريم وبيوم البعث.

يقول تعالى: ﴿ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾ النّمل 69.

---

[44] – أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، ص 940.

[45] – تفسير الطبري، جرير الطبري، ص 105.

[46] – التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ص 377.

التّفسير: أي قل لهم أيّها الرّسول سيروا في أرض الحجاز والشّام وغيرها، فانظروا مصير من سبقكم من المكذّبين أنّهم اغترّوا بدنياهم وكذّبوا رسلهم وأنكروا وجود البعث، فأهلكهم الله بذنوبهم، وسيعاقبكم بمثل عقابهم إن لم تبادروا إلى الإيمان بالله واليوم الآخر[47].

الغرض: أسلوب الاستفهام "كيف كان؟"، الأداة: "كيف"، والغرض هو تحذير من سوء نهاية الّذين كذّبوا بالرّسل وكفروا بربّهم وأفسدوا في الأرض.

يقول تعالى: ﴿متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ النّمل 71.

التّفسير: أي سؤال المشركين عن يوم القيامة واستبعادهم وقوع ذلك: متى وقت هذا العذاب الّذي تعدنا به، إن كنتم أيّها الرّسول والمؤمنون به صادقين في ادّعاءكم وقومكم؟، يقولون ذلك على سبيل السّخرية والاستهزاء[48].

الغرض: أسلوب الاستفهام "متى هذا الوعد؟"، الأداة المستعملة: "متى"، والغرض من الاستفهام هو الاستبطاء من حدوث الوعد الموعود به من الله عزّ وجلّ للكافرين المكذّبين بيوم البعث.

يقول تعالى: ﴿حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون﴾ النّمل 84.

التّفسير: أي إذا جاءوا ووقفوا بين يدي الله في مقام السّؤال والجواب ومناقشة الحساب، قال لهم ربّهم مؤنّبا وموبّخا لهم على تكذيبهم أكذبتم بآياتي النّاطقة بلقاء يومكم هذا بادي الرّأي، غير ناظرين فيها نظرا يوصلكم إلى العلم بحقيقتها أم ماذا كنتم تعملون فيها من تصديق وتكذيب؟[49].

---

[47] – المرجع السابق، ص 378.

[48] – المرجع نفسه، ص 378.

[49] – تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط1، ج20، ص 22.

الغرض: أسلوب الاستفهام "أكذبتم؟"، الأداة المستعملة هي: "الهمزة" وكذلك نجد "أمّاذا كنتم؟"، الأداة المستعملة هي "أمّاذا"، والغرض منه هو توبيخ ولوم الكافرين المكذّبين بالله وهم يعلمون أنّ الله القادر وخالق كلّ شيء.

يقول تعالى: ﴿ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ النّمل 86.

التّفسير: أي في ظلام اللّيل لتسكن حركاتهم بسببه وتهدأ أنفاسهم ويستريحون من نصب التّعب من نهارهم[50].

الغرض: أسلوب الاستفهام "ألم يروا؟"، الأداة هي "الهمزة"، والغرض منه هو التّذكير بسلطانه العظيم وشأنه الرّفيع، حيث جعل الله اللّيل لتسكن حركاتهم وتهدأ النّفوس، وجعل النّهار مبصرا مشرقا ليعملوا فيه.

يقول تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ النّمل 89

و﴿ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ النّمل 90.

التّفسير: أي بالإيمان الصّحيح بالله وحده لا شريك له، واقترن بإيمانه العمل الصّالح الّذي يرضي الله تعالى، فله على ذلك الثّواب الجزيل عند ربّه في جنّات النّعيم، ومن جاء بالسّيّئة وهي الكفر والمعاصي ممّن استحقّ العذاب باختياره، وحتّم الله تعالى عليه دخول النّار، فمن كان كافرا عاصيا في الدّنيا سيلقى في النّار على وجهه وهو جزاء أعمالكم الصّادرة عنكم في الدّنيا[51].

---

[50] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 201.

[51] – التّفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422ه–2001م، ج1، ص 1897–1898.

الغرض: أسلوب الاستفهام "من جاء بالحسنة؟" و"من جاء بالسّيّئة؟"، فالغرض منه تقرير من جاء الله بالإيمان فله أجر عظيم، ومن جاء ربّه مشركا عاصيا ومات على ذلك فهو في نار جهنّم.

يقول تعالى: ﴿هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ النّمل 90.

التّفسير: جزاء ما كنتم تعملون من الشّرك والمعاصي[52].

الغرض: أسلوب الاستفهام "هل تجزون؟"، فالأداة المستعملة هي "هل"، والغرض منه هو توبيخ من كانوا يعملون السّيّئات وجزاؤهم نار جهنّم خالدين فيها.

يقول تعالى: ﴿وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين﴾ النّمل 92.

التّفسير: أي "فمن اهتدى" بإتّباعه إيّاي فما أنا بصدّه من توحيد الله ونفي الأنداد عنه، والدّخول في الملّة الحنيفة وإتّباع ما أنزل عليّ من الوحي، فمنفعة اهتدائه راجعة إليه لا إليّ، ومن "ضلّ" ولم يتبعني فلا عليّ، وما أنا إلّا رسول منذر، وما على الرّسول إلّا البلاغ[53].

الغرض: أسلوب الاستفهام "من اهتدى؟" و"من ضلّ"، فالأداة المستعملة هي "من"، أمّا الغرض من هذا الاستفهام هو إنذار ووعيد: إنذار من ضلّ عن الحقّ وتوعّد من اهتدى إلى طريق الله.

---

[52] – تفسير الجلالين، جلال الدّين محمّد بن أحمد المحلي والشّيخ المتبحر جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السيوطي، مكتبة العلوم الدّينيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، 1399ه–1979م، ص 510.

[53] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 1007.

هذه هي بعض الأسرار الّتي تتضمّنها أدوات الاستفهام، وهي دعوة لكلّ من يقرأ كتاب الله عزّ وجلّ أن يتفكّر ويتدبّر في المعاني الّتي تكتنفها، وأن يعتبر ذلك مفتاحا جديدا من مفاتيح التّدبّر، فإن أحسن التّعامل معه فهم فهما صحيحا قول الله عزّ وجلّ.

3- النّهي:

رأينا في الجانب النّظري أنّ النّهي هو: "طلب المتكلّم من المخاطب الكفّ عن الفعل على سبيل الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع المجزوم بلا النّاهية".[54]

وسنقف على ذكر أساليب النّهي في سورة "**النّمل**" وأغراضها البلاغيّة:

يقول تعالى: ﴿يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون﴾ النّمل 10.

التّفسير: مناداة الله لنبيّه موسى لا تخف من هذه الحيّة إنّي لا يخاف عندي رسلي وأنبيائي الّذين أختصّهم بالنّبوّة، إلّا من ظلم منهم فعمل بغير الّذي أذن له في العمل به[55].

الغرض: أسلوب النّهي "لا تخف"، وغرضه هو تهدئة روعه، أي سيّدنا موسى عليه السّلام، ومعنى لا تخف، أنّ الله هو الّذي أرسله وهو الّذي يتولّى حمايته وأنّه سيرسله إلى أمر عظيم.

يقول تعالى: ﴿ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾ النّمل 70.

التّفسير: "ولا تحزن عليهم" لأنّهم لم يتّبعوك ولم يُسلِموا فيَسلموا وهم قومه قريش[56].

الغرض: أسلوب النّهي "لا تحزن" و"لا تكن"، غرضه هو دعوة إلى عدم تحسّر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وتأسّفه على أعراض الكافرين.

---

[54] – الدّليل إلى البلاغة وعروض الدّليل، علي جميل سلوم وحسن نور الدّين، دار العلوم العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص 47.

[55] – تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جرير الطبري، ص 16.

[56] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 1001.

ورد النّهي في سورة "**النّمل**" الكريمة في موضوعين "02"، وتلتقي هاتين الصيغتين في طلب الكفّ عن الفعل، وتفرّعت إلى صيغتين بلاغيّتين وفق مقتضيات السّياق.

4- التّمنّي:

سبق أن تطرّقنا إلى تعريف التّمنّي على أنّه: "طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو امتناع أمر مكروه"[57].

وفيما يلي نقف على ذكر أساليب التّمنّي الواردة في سورة "**النّمل**" وأغراضها:

يقول تعالى: ﴿لا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾ النّمل 07.

التّفسير: فإن قلت "سآتيكم منها بخبر" ولعلّي آتيكم منها بخبر كالمتدافعين لأنّ أحدهما ترج والآخر تيقّن، قلت قد يكون الرّاجي إذا قوي رجاؤه سأفعل كذا، سيكون كذا، مع تجويزه الخيبة[58].

الغرض: أسلوب التّمنّي "لعلّكم تصطلون"، لعلّ: أداة رجاء، غرضه: رجاء سيّدنا موسى عليه السّلام، لمّا رأى النّور تمنّى أن يكون نارا ليستدفئوا من البرد ويستضيئوا به الطّريق.

يقول تعالى: ﴿قال لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون﴾ النّمل 46.

التّفسير: "لعلّكم ترحمون" تنبيها لهم على الخطأ فيما قالوه وتجهيلا فيما اعتقدوه[59].

الغرض: أسلوب التّمنّي "لعلّكم ترحمون"، والغرض منه هو تنبيه الكفّار على أنّ الله سيغفر لهم إن استغفروه، وهو قمّة التّأكيد والتّحقيق لأنّه من الله عزّ وجلّ.

يقول تعالى: ﴿عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون﴾

---

[57] – البلاغة العربيّة فنونها وأفنانها، فضل حسن عبّاس، ص 156.

[58] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 982.

[59] – المرجع السابق، ص 995.

النّمل 72.

التّفسير: أي اقترب لكم ودنا منكم من العذاب ووعيدهم يدلّ على صدق الأمر وحده وما لا مجال للشّكّ بعده[60].

الغرض: أسلوب التّمنّي "عسى أن يكون"، وغرضه هو قمّة التّأكيد والتّحقيق، لأنّ حرف التّمنّي جاء من الله تعالى.

من خلال استعراضنا لهذه الآيات العظيمة الّتي نظمت أسلوب التّمنّي نجد أنّه ورد في ثلاث "03" مواضيع في سورة "**النّمل**"، وقد ورد هذا التّمنّي من الله عزّ وجلّ فإنّه قمّة التّأكيد والتّحقيق.

5- الأمر:

تطرّقنا فيما سبق في الجانب النّظري إلى تعريف الأمر أنّه: "طلب حدوث الفعل بصيغة الإلزام و الاستعلاء، وقد يخرج عن معناه الحقيقي هذا إلى معان مجازيّة، أين لا يشترط منزلة الاستعلاء بين المتكلّم والمخاطب، أو بين الآمر والمأمور".[61]

وسنقف في سورة "**النّمل**" الكريمة لذكر ما ورد فيها من أساليب الأمر الحقيقيّة والمجازيّة وتفسيرها وأغراضها البلاغيّة:

يقول تعالى: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾ النّمل 10.

التّفسير: فإن قلت علام عطف قوله "وألق عصاك"، قلت على "بورك لأنّ المعنى نودي أن بورك من في النّار" وأن "ألق عصاك" كلاهم تفسير لنودي[62]، وفي الكلام

---

[60] – الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار عالم الكتب، الرياض،د.ط، 1423ه-2003م، ج1، ص 230.

[61] – علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص 75.

[62] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 983.

محذوف ترك ذكره، استغناء بما ذكر عمّا حذف وهو: فألقاها فصارت حيّة تهتزّ يقول: كأنّها حيّة عظيمة.[63]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في "ألق عصاك"، وهو أمر حقيقي من الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السّلام أن يلقي عصاه ليظهر له دليلا واضحا على أنّه القادر على كلّ شيء.

يقول تعالى: ﴿وادِ النملِ قالتْ نملةٌ يا أيها النملُ ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمانُ وجنودُه وهم لا يشعرون﴾ النّمل 18.

التفّسير: يقول: "لا يكسرنّكم ويقتلنّكم سليمان وجنوده وهم لا يعلمون أنّهم يحطّمونكم"[64]، يقول: "ادخلوا" وما بعده أمرت النّملة كأمر من يعقل و صدر من النّمل الامتثال لأمرها.[65]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في "ادخلوا مساكنكم"، والغرض منه هو التّحذير عندما رأت النّملة سليمان عليه السّلام وجنوده يجتازون الواد فطلبت وأمرت رفقاءها بالدّخول تحت الأرض.

يقول تعالى: ﴿وأدخِلْ يدك في جيبك تخرجْ بيضاء من غيرِ سوءٍ في تِسعِ آياتٍ إلى فرعونَ وقومِه إنهم كانوا قوما فاسِقين﴾ النّمل 12.

---

[63] – تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جرير الطبري، ص 14.

[64] – المرجع نفسه، ص 27.

[65] – تفسير البحر المحيط، محمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه-1993م، ج7، ص 59.

التّفسير: هذه آية أخرى ودليل باهر على قدرة الله الفاعل المختار، وصدق من جعل له معجزة، وذلك أنّ الله تعالى أمره أن يدخل يده في جيب درعه فإذا أدخلها وأخرجها خرجت بيضاء ساطعة كأنّها قطعة قمر تتلألأ كالقمر الخاطف، وقوله هاتان اثنتان من تسع آيات أؤيّدك بهنّ وأجعلهنّ برهانا لك إلى فرعون وقومه.[66]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في: "وأدخل يدك"، "وهو أمر حقيقي من الله تعالى إلى موسى عليه السّلام أن يدخل يده في فتحة الصّدر من ثوبه، فأدخلها وأخرجها تتلألأ من غير سوء ولا مرض، وهاتان آيتان من تسع آيات أيّد الله بها موسى عليه السّلام وجعلها برهانا له في دعوته فرعون وقومه إلى عبادة الله ، لأنّهم كانوا فاسقين".[67]

يقول تعالى: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ النّمل 19.

التّفسير: اجعلني أزع شكر نعمتك عندي فأكفّه وأرتبطه لا ينقلب عنّي حتّى لا أنفكّ شاكرا لك، وأدخلني واجعلني من أهل الجنّة.[68]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في: "ربّ أوزعني" و"أدخلني برحمتك"، والغرض هو الدّعاء من سليمان عليه السّلام إلى الله عزّ وجلّ تضرّعا ورجاء في الاستجابة.

يقول تعالى: ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون﴾ النّمل 28.

التّفسير: "اذهب بكتابي هذا" يقتضي كلاما محذوفا وهو أنّ سليمان فكّر في الاتّصال بين مملكته وبين مملكة "سبأ"، فأحضر كتابا وحمله الهدهد، وألقاه إلى الأرض، وهو

---

[66]– تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 521.

[67]– التّفسير الميسّر للقرآن الكريم، نخبة من العلماء، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، د.ط، 2014م، ص 377.

[68] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 987.

هنا مستعملا إمّا في حقيقته إن كان شأن الهدهد أن يصل إلى المكان فيرمي الكتاب من منقاره، وإمّا في مجازه إن كان يدخل المكان المرسل إليه.

الغرض: أساليب الأمر متمثّلة في "اذهب بكتابي فألقه إليهم"، "تولّ عنهم" و"فانظر"، وهو أمر حقيقيّ من سليمان عليه السّلام إلى الهدهد بحمل الكتاب وإلقائه إلى الملكة والتّنحّي جانبا للملاحظة، فيتناول أصحابه الرسّالة من رجله الّتي تربط فيها الرّسالة، فيكون الإلقاء مثل قوله تعالى: ﴿إلهم اقل إذ كم ل كذبون﴾ النّمل 86.[69]

يقول تعالى: ﴿قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري﴾ النّمل 32.

التّفسير: الملأ أشراف قوم فأخذت في حسن الأدب مع قومها ومشاورتهم في أمرها وأعلمتهم أنّ ذلك مطرد عندها في كلّ أمر يعرض، والإشارة عليها بما عندهم، لما حدث من الرّأي والتّدبّر.[70]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في "أفتوني في أمري"، والغرض منه هو استعطاف الملكة قومها، وطلبها العون من قومها في أمر من أمور دولتها.

يقول تعالى: ﴿ل نأ تيهم بجنود لا قبل ل بها﴾ النّمل 37.

التّفسير: "ارجع إليهم"، هو خطاب للرّسول الّذي جاء بالهديّة "المنذر بن عمرو" أمير الوفد، والمعنى: "ارجع إليهم بهديّتهم".[71]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في "ارجع إليهم"، والغرض منه هو "تهديد سليمان عليه السّلام قوم الملكة بأنّه سيسير إليهم بجيوش لا طاقة لهم بقتالهم، ويرجعهم إلى بلدتهم أذلّة مهانون".[72]

---

[69]– تفسير التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج19، ص 257.

[70]– المرجع نفسه، ص 294.

[71] –تفسير البحر المحيط، محمّد بن يوسف، ج7، ص 71.

[72] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص 528.

يقول تعالى: ﴿ قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها ﴾ النّمل 44.

التّفسير: وروي أنّ سليمان عليه السّلام أمر قبل قدومها الجنّ ، فصنعت له صرحا من زجاج أبيض وأجرى من تحتها الماء وبثّ فيه السّمك، وبهذا جاء صرحا، فلمّا رأت الصّرح حسبته لجّة، و هو معظم الماء ففزعت و ظنّت أنّها قصد بها الغرق، فكشفت عن ساقيها، فرأى سليمان ساقيها سليمة.[73]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في "ادخلي الصّرح"، والغرض منه بيان عظمة معجزة سليمان عليه السّلام وصدق نبوّته.

يقول تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون ﴾ النّمل 45.

التّفسير: يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا بأن اعبدوا الله وحده لا شريك له، ولا تجعلوا معه إلها غيره، علما آتاهم صالح داعيا لهم إلى الله، صار قومه من ثمود فيما دعاهم إليه فريقين يختصمون ففريق مصدّق صالحا مؤمن به، وفريق مكذّب به، كافر بما جاء به.[74]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في "اعبدوا الله"، والغرض منه هو الدّعوة إلى عبادة الله من صالح عليه السّلام إلى قومه ثمود على سبيل النّصح.

يقول تعالى: ﴿ انظر كيف كان عاقبة مكرهم ﴾ النّمل 51.

التّفسير: يقول تعالى ذكره: فانظر يا محمّد بعين قلبك إلى عاقبة غدر ثمود بنبيّهم صالح كيف كانت؟، وما الّذي أورثها اعتداءهم وطغيانهم وتكذيبهم؟ فإنّ ذلك سنّتنا من

---

[73] – تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرّحمان بن محمّد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، تح: عبد الفتّاح أبو سنّة، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1418ه-1997م، ج4، ص 252.

[74] – تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جرير الطبري، ص 58.

كذّب رسلنا، وطغى علينا من سائر الخلق فحذّر قومك من قريش أن ينالهم بتكذيبهم إيّاك ما نال ثمود بتكذيبهم صالحا من المثلات.[75]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في "فانظر"، والغرض منه هو تهديد ووعيد بعاقبة مكرهم، أن دمّرهم الله وأهلكهم.

يقول تعالى: ﴿وَقَالَ أُنَاسٌ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ النّمل 56.

التّفسير: أي يتحرّجون من فعل ما تفعلون، ومن إقراركم على صنيعكم فأخرجوهم من بين أظهركم فإنّهم لا يصلحون لمجاورتكم في بلادكم فعزموا على ذلك، فدمّر الله عليهم،

وللكافرين أمثالها.[76]

الغرض: أسلوب الأمر يتمثّل في "أخرجوا آل لوط"، والغرض منه تحقير أهل لوط عليه السّلام، فأمروا بإخراجهم من قريتهم لأنّهم لا يصلحون لمجاورتهم لأنّهم يزعمون التّنزّه كما تفعل.[77]

يقول تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ النّمل 59.

التّفسير: أمر الرّسول صلّى الله عليه و سلّم أن يتلو هذه الآيات النّاطقة بالبراهين على وحدانيته وقدرته على كلّ شيء وحكمته وأن يستفتح بتحميده والسّلام على أنبياءه والمصطفين من عباده.[78]

الغرض: أسلوب الأمر "قل الحمد"، والغرض منه دعوة إلى حمد الله والتّبارك باسمه، تشكّرا على نعمته الّتي لا تعدّ ولا تحصى.

---

[75] – المرجع السابق، ص 94.

[76] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص 536.

[77] – التّفسير الميسّر للقرآن الكريم، نخبة من العلماء، ص 382.

[78] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 997.

يقول تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون﴾ النّمل 65.

التّفسير: يقول سبحانه آمرا رسوله صلّى الله عليه وسلّم أن يعلم جميع خلقه أنّه لا يعلم الغيب أحد من أهل السّماوات والأرض، بل الله وحده هو الّذي يعلم ذلك، والمراد بالغيب الشّؤون الّتي تتعلّق بأمور الآخرة وأحوالها، وشؤون الدّنيا الّتي لا تقع تحت حسّنا وليست في مقدورنا.[79]

الغرض: أسلوب الأمر "قل لا يعلم"، والغرض منه بيان تفرّد الله بعلم كلّ شيء في السّماوات والأرض وعلم الغيب.

يقول تعالى: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ النّمل 69.

التّفسير: أي قل لهؤلاء المكذّبين بما جئتهم به من الأنبياء من عند ربّك: سيروا في الأرض فانظروا إلى ديار من كان قبلكم من المكذّبين، كيف هي؟ ألم يخرّبها الله ويهلك أهلها بتكذيبهم رسلهم وردّهم عليهم نصائحهم، فخلت منهم الدّيار وكان ذلك عاقبة إجرامهم وتلك سنّة الله في كلّ من سلك سبيلهم في تكذيب رسله، وسيفعل ذلك بكم إن أنتم لم تبادروا إلى الإنابة بكفركم وتكذيبكم رسوله.[80]

الغرض: أسلوب الأمر "قل سيروا"، والغرض منه تهديد الله عزّ وجلّ الكافرين المكذّبين بنار جهنّم.

يقول تعالى: ﴿عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون﴾ النّمل 72.

---

[79] – تفسير المراغي، مصطفى المراغي، ج20، ص 12.

[80] – المرجع السابق، ص 15.

التّفسير: يقول جلّ جلاله: قل لهم يا محمّد عسى أن يكون اقترب لكم ودنا...[81]، وعسى ولعلّ وسوف في وعد الملوك ووعيدهم يدلّ على صدق الأمر وجدّه وما لا مجال للشّكّ بعده وإنّما يعنون بذلك إظهار وقارهم، وأنّهم لا يعجلون بالانتقام لإدلالهم بقهرهم وغلبتهم ووثوقهم أنّ عدوّهم لا يفوتهم وأنّ الرّمزة إلى الإعراض كافية من جهتهم فعلى ذلك جرى وعد الله ووعيده.[82]

الغرض: أسلوب الأمر "قل عسى"، والغرض منه وعيد الله عزّ وجلّ بقرب يوم الحساب والعقاب.

يقول تعالى: ﴿فتوكل على اللهِ إنك على الحقِ المبينِ﴾ النّمل 79.

التّفسير: أمره بالتّوكّل على الله وقلّة المبالاة بأعداء الدّين، وعلّل التّوكّل بأنّه على الحقّ الأبلج الّذي لا يتعلّق به الشّكّ والظّنّ وفيه بيان أنّ صاحب الحقّ حقيق بصنع الله وبنصرته، وأنّ مثله لا يخذل[83]، "إنّك على الحقّ المبين"، أي أنت على الحقّ المبين وإن خالفك من خالفك ممّن كتبت عليه الشّقاوة وحقّت عليهم كلمة ربّك أنّهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كلّ آية.[84]

الغرض: أسلوب الأمر "فتوكّل على الله"، والغرض منه دعوة إلى الاستمرار على الحقّ في تبليغ رسالته، والتّوكّل على الله في جميع أموره.

يقول تعالى: ﴿وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسهِ ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين﴾ النّمل 92.

---

[81] – تفسير الطبري، أبي جعفر محمّد، ص 123.

[82] – تفسير الكشاف، الزمخشري، ص 1001.

[83] – المرجع نفسه، ص 1003.

[84] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص 543.

التّفسير: "وأن اتلوا القرآن" أي على النّاس أبلغهم إياه، ولي سويّة بالرّسل الّذين أنذروا قومهم، وقاموا بما عليهم من أداء الرّسالة إليهم، وخلصوا من عهدتهم وحساب أممهم على الله.[85]

الغرض: أسلوب الأمر هنا في "فقل إنّما"، والغرض منه تخفيف العبء على الرّسول بأنّه من المنذرين، وليس مسئولا عن اهتداء النّاس أو عدمه.

يقول تعالى: ﴿وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون﴾ النّمل 93.

التّفسير: ثمّ أمره أن يحمد الله بالكلمة الّتي حمد بها نفسه وهي كلمة "الحمد لله"، الجامعة لمعان من المحامد، تقدّم بيانها في أوّل سورة الفاتحة، فختم الكلام بتحقيق أنّ الوعيد قريب لا محالة وأنّ الله لا يخلف وعده فتظهر له دلائل صدق الله في وعده، ولذلك عبّر عن الوعيد بالآيات إشارة إلى أنّهم سيحلّ بهم ما فيه تصديق لما أخبرهم به الرّسول حين يوقنون أنّ ما كان يقول لهم هو الحقّ.[86]

الغرض: أسلوب الأمر "وقل الحمد لله"، والغرض منه توجيه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم للحمد وتهديد بسوء العقاب للكافرين.

ممّا تقدّم يتبيّن أنّ الأمر في القرآن الكريم لا يأتي دوما على معنى الوجوب والاستعلاء، بل ينبغي التّأمّل في السّياق الوارد فيه ليتبيّن أيّ معنى يراد منها أو غرض، ولقد ورد في سورة "**النّمل**" أنّها تضمّنت خمسة عشر "15" أسلوب أمر بلاغي و ثلاثة "03" أساليب أمر حقيقي.

---

[85] – المرجع السابق، ص 550.

[86]– تفسير التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج20، ص 58.

*إحصاء الأساليب الإنشائيّة الطّلبيّة الواردة في سورة "النّمل":

الأساليب	الأدوات المستعملة
ورد أسلوب النّداء عشر (10) مرّات.	استعملت فيه أداة النّداء "يا" و"أيّها" وهناك موضعين حذفت فيهما الأداة.
ورد أسلوب الاستفهام ثلاثين (30) مرة	استعملت فيه أدوات الاستفهام "كيف"، "أيّان"، "متى"، "الهمزة"، "ماذا"، "من"، "أيّكم"، "ما"، "هل".
ورد أسلوب النّهي مرّتين (02).	استعملت فيه "لا النّاهية"
ورد أسلوب التّمنّي ثلاث مرّات (03).	استعملت فيه كلّ من "عسى" و"لعلّكم"
ورد أسلوب الأمر ثمانية عشر(18) مرّة.	استعمل فيه فعل الأمر.

التّعليق على الإحصاء:

شكّل أسلوب الاستفهام في السّورة ظاهرة تلفت النّظر في كثرتها عند مقارنتها بالأساليب الإنشائيّة الأخرى، فهو يعدّ الأكثر ورودا في السّورة حيث وصل عدد أساليب الاستفهام فيها إلى ثلاثين (30) مرّة، ويليه أسلوب الأمر الّذي قارب عدده ثمانية عشر (18) مرّة في السّورة حيث استعمل فيه فعل الأمر بصيغته الصّريحة والمقدّرة، وجاء أسلوب النّداء بعده عشر (10) مرّات واستعملت فيه أداة النّداء "يا" و"أيّها" وهناك موضعين حذفت فيهما الأداة، وأنّ أسلوب التّمنّي لم يرد في السّورة إلّا في ثلاثة مواضع واستعملت فيه كلّ من"عسى" و"لعلّكم"، ويليه النّهي دالّا على معان وأغراض في موضعين بصيغة "لا النّاهية".

هذه أهمّ النّقاط الّتي ميّزت موضوع بحثنا، مع العلم أنّ هذا الموضوع واسع مازال يحتاج إلى تعمّق وبحث أكثر راجين استدراك كلّ ما فاتنا في بحوث أخرى تكون واسعة وشاملة تتماشى مع مضمون هذا الموضوع.

خاتمة

وختاما لهذه الدّراسة توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج والملاحظات منها ما يلي:

✓أنّ الغرض الأساس من النّداء في القرآن الكريم هو طلب الإقبال والتّنبيه إلى أمر يستوجب التعاطي مع حيثياته بانفعال وتفاعل تامّين يبرزان المقصد الأسمى من حاجة المخاطب لمثل هذا النّداء، وأمّا الأغراض الفرعيّة الأخرى للنّداء فقد تمثّلت في: الإغراء والنّدبة والتّعجّب، التّحسّر، التّوجّع، التّحذير، الدّعاء، الاستغاثة، التّنبيه وغيرها...

✓أنّ الاستفهام أسلوب يقصد من وراء استعماله أو توظيفه في جملة معيّنة طلب معرفة الشّيء الّذي خفي أمره، وحالته ووصفه على السّائل، ويكون الاستفهام عن الشّيء باستعمال أدوات تعدّ الرّكيزة الأساسيّة في فهم الأسلوب، بنوعيها الاسم والحرف.

✓أنّ الأمر هو طلب تحقيق شيء ما، ماديٍّ أو معنويٍّ، يدلّ على طلب حصول فعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام وهذا الطّلب ليس واقعا وقت الطّلب، وقد يخرج

عن حقيقته ليدلّ على أغراض بلاغيّة تفهم من سياق الكلام والحالة النّفسيّة لصاحبه، ومن هذه الأغراض: الالتماس، الدّعاء، التّمنّي، التّعجيز، التّهديد، التّسوية، الإباحة، النّصح والإرشاد، التّحقير.

وقد تمكّنّا من كشف السّتار على الأغراض البلاغيّة للإنشاء في سورة "النّمل" وتوصّلنا إلى جملة من النّتائج الّتي يمكن إظهارها على النّحو التّالي:

✓احتواء سورة "النّمل" على شواهد كثيرة في الإنشاء، حيث قاربت ثلاثة وستّين (63) موضعا في السّورة.

✓تعدّد الأساليب الإنشائيّة في الآية الواحدة، حيث تضمّنت بعض الآيات أكثر من أسلوب.

✓احتواء سورة "النّمل" على أساليب إنشائية تخرج من معناها الحقيقي إلى معان بلاغيّة تفهم من سياق الكلام: حيث ورد أسلوب الاستفهام 30 مرة، وورد فعل الأمر 18، مرة يليه أسلوب النداء 10 مرات ثم أسلوب التمني 03 مرات وأخيرا أسلوب النهي مرتين.

✓جاءت سورة "النّمل" بأساليب تتضمّن اقتلاع جذور الكفر والشّرك من قلوب الكفّار وإرساء عقيدة التّوحيد، وذلك يستلزم ترغيبا وترهيبا وتبشيرا وإنذارا.

كما أنّ الشكر موصول للأساتذة من أعضاء لجنة المناقشة وكلّ من ساعدني وقدّم لي نصيحة أو كتابا وأخصّ بالذّكر الأستاذين الفاضلين "عبد العزيز جدي" و"نور الدين بعلوج" كما أشكر كل الأساتذة بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة العربي التبسي.

وأخيرا فإنّ البحث في بلاغة القرآن الكريم لا ينتهي بل يتجدّد، بعد هذا الجهد والسّعي العلمي فإن كان صوابا فمن الله، وما كان خطأ فمن أنفسنا والشّيطان.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**
- **المصادر والمراجع:**

1. الأساليب الإنشائيّة في العربيّة النّمط والاستعمال، إبراهيم عبّود السامرائي، دار المناهج، ط1، 2008م.
2. الأساليب الإنشائيّة في النّحو، عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، مج1، ط5، 2001م.
3. الأشباه والنّظائر في النّحو، عبد الرّحمان بن كمال الدّين أبي بكر بن محمّد سابق الدّين خضر الخضيري جلال الدّين السيوطي، تح: غريد الشيح، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 2011م.
4. أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد وآخرون، شارع زانوبيا، دمشق، ط 4، 1419ه-2009م، ج1.
5. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدّين القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
6. البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين الزركشي، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.
7. البلاغة العالميّة علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ومطبعتها، الجماميز، ط 2، 1411ه، 1991م.
8. البلاغة العربيّة أسسها و علومها وفنونها، عبد الرّحمان حسن حبنك الميداني، دار القلم دمشق، ط1، 1416ه، 1996م، ج1.
9. البلاغة العربيّة فنونها وأفنانها، فضل حسن عبّاس، علم المعاني، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، جامعة اليرموك، الأردن، ط2، د.ت.

10. بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، بهجة عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دينديس، عمان، ط1، 1422ه-2001م، مج7.
11. البلاغة الميسّرة، عبد العزيز بن علي الحربي، دار بن حزم، ط2، 1432ه-2011م.
12. التّحرير والتّنوير، محمّد الطاهر ابن عاشور، ج19.
13. التّحرير والتّنوير، محمّد الطّاهر بن عاشور، ج20.
14. تركيب الجملة الإنشائيّة في غريب الحديث، عاطف فضل، علم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، 2004م.
15. تفسير البحر المحيط، محمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود
16. تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرّحمان بن محمّد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، تح: عبد الفتّاح أبو سنّة، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1418ه-1997م، ج4.
17. تفسير الجلالين، جلال الدّين محمّد بن أحمد المحلي والشّيخ المتبحر جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السيوطي، مكتبة العلوم الدّينيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، 1399ه-1979م.
18. تفسير الطبري، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422ه-2001م، ج18.
19. تفسير القرآن العظيم، عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الإمام مالك للكتاب، باب الوادي، الجزائر، ط3، 1434ه-2013م، ج3.
20. تفسير القرآن الكريم ، بدر ناصر البدر، دار الحضارة للنّشر و التّوزيع، ط1، 2011م.

21. تفسير الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.
22. التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط10، 1430ه-2009م، مج 10، ج 19.
23. التّفسير الميسّر للقرآن الكريم، نخبة من العلماء، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، د.ط، 2014م.
24. التّفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422ه-2001م، ج1.
25. تلخيص المفتاح، الخطيب القزويني، مختصر سعد الدّين التفتازاني، ج2.
26. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1422ه-2001م، ج18.
27. جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، تح: علي سليمان شبارة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
28. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار عالم الكتب، الرياض،د.ط، 1423ه-2003م، ج1.
29. الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 1430ه، 2009م.
30. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، تح: يوسف الضميلي، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، د.ط.
31. الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1424ه، ج3.
32. الخطاب والسياق في لسانيات التّراث، عبد الوهاب صدقي، السّعودية، مجلّة جذور، عدد 40، 2015.

33. دروس البلاغة العربيّة نحو رؤية جديدة، الأزهر الزناد، المركز الثّقافي العربي، ط1، 1992.
34. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط5، 2004م.
35. الدّليل إلى البلاغة وعروض الدّليل، علي جميل سلوم وحسن نور الدّين، دار العلوم العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
36. ديوان زهير بن أبي سلمى، قصيدة غَشيتُ دِياراً بالبَقيعِ فَثَهْمَدِ، البيت 30، الموسوعة العالميّة للشّعر العربي، رقم القصيدة 19485، نوع القصيدة: فصحى.
37. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السّرايا محمّد بن علي أبو البقاء موفّق الدّين الأسدي الموصلي ابن يعيش، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1422 ه- 2001م.
38. صفوة التّفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، محمّد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط4، 1402ه-1981م.
39. الصّناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكري، تح: علي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، 1924ه.
40. الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي، المكتبة العصريّة صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1423ه-2002م، ج 3.
41. علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
42. علوم البلاغة البيان المعاني البديع، أحمد مصطفى المرائي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1993م.
43. علوم البلاغة، علم المعاني، البيان، البديع، عبد العزيز عتيق، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1430ه- 2009م.

44. العمدة في صناعة الشّعر ونقده، أبي علي الحسن بنو رشيق القيرواني، تح: محمّد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1422ه – 2001م، ج1.
45. في البلاغة العربيّة علم المعاني البيان البديع، عبد العزيز عتيق.
46. في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، مهدي بن محمّد صالح بن حسن آل زاير دهام المخزومي، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.
47. في نحو اللّغة العربيّة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، علم المعرفة، جدّة، ط1، 1988م.
48. الكافية في النّحو، أبو عمرو عثمان ابن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأسنائي ابن الحاجب، شرحه الرضي الاستربادي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د.ط، 1995.
49. كتاب التّعريفات، الشّريف الجرجاني (علي بن محمّد)، مكتبة لبنان ناشرون، د.ط، 2000م.
50. كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.
51. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج2.
52. اللّباب في علوم الكتاب، حفص عمر بن علي ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمّد عوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419ه–1998م.
53. لسان العرب، ابن منظور، مج3، مادة (ج.م.ل).
54. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، تح: عبد اللّه علي الكبير وآخرون، ط1، ج2، مادّة (ب.ل.غ).
55. معارج التّفكّر ودقائق التّدبّر، عبد الرّحمان حسن حبنك الميداني، دار القلم، دمشق،ط1، 1423ه–2002م، مج9.

56. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، أحمد مطلوب، دار العربيّة للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج1.
57. معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، محمّد نجيب اللبيدي، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1980م.
58. المعجم المفصّل في علوم اللّغة (الألسانيات) ، محمّد التونجي وآخرون.
59. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، د.ط، د.ت.
60. مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدّين عبد اللّه بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، تح: عبد اللّطيف محمّد الخطيب، السّلسلة التّراثيّة، الكويت، ط1، 1421ه، 2000م، ج5.
61. مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.
62. المفصل، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.
63. المقتضب، أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، تح: عبد الخالق عظيمة، دار الكتب المصري، القاهرة، ط3، 1994.
64. من أسرار اللّغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصريّة، ط6، 1978م.
65. نحو الجملة الخبريّة، حفيظة أرسلان شابسوغ، عالم الكتب الحديثة إربد، الأردن، ط1، 2013م.
66. نحو المعاني، أحمد عبد السّتّار الجواري، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 2006م، وعلي محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه-1993م، ج7.
67. النّحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، مصر، ط6، د.ت.
68. النّحو الوافي، عبّاس حسن، ط3، 1974م.

69. الوافي معجم وسيط للّغة العربيّة، عبد اللّه البستاني، ساحة رياض الصّلح، بيروت، لبنان، ط. جديدة، 1990.
70. الوشاح في اللّغة العربيّة، سالم نادر أبو زيد، دار جرير للنّشر والتّوزيع،عمان، الأردن، ط1، 1433ه-2012م.

3. الرسائل:

1. النداء في القرآن الكريم، محمد الحياس، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2006م.

4. المجلات:

1. مجلة حوليات التراث النداء عند النحويين والبلاغيين، مبارك تريكي، المركز الجامعي، المدية، مستغانم، الجزائر، 2007م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصّفحة
مقدمة	أ
الفصل الأوّل: الجملة الطّلبيّة تعريفها وأنواعها	05
تمهيد مفهوم مصطلح البلاغة (لغة واصطلاحا)	06
المبحث الأوّل: الجملة الطّلبيّة عند القدامى والمحدثين	10
1- تعريف الجملة عند القدامى والمحدثين	10
المبحث الثّاني: أنواع الجملة الطّلبيّة	17
1- أنواع الجملة الطّلبيّة	17
أوّلا: الاستفهام	17
ثانيا: الأمر	20
ثالثا: النّداء في الوضع الاصطلاحي	22
رابعا: التّمنّي	24
خامسا: النّهي في الوضع الاصطلاحي	25
المبحث الثّالث: الأغراض البلاغيّة للجملة الطّلبيّة	28
1- الأغراض البلاغيّة للاستفهام	28
2- الأغراض البلاغيّة للتّمنّي	31
3- الأغراض البلاغيّة للنّداء	32
4- الأغراض البلاغيّة للأمر	33
5- الأغراض البلاغيّة للنّهي	35
الفصل الثّاني: بلاغة الجملة الطّلبيّة في " سورة النّمل "	37

المبحث الأوّل: تعريف سورة النّمل	37
معنى السّورة	38
المبحث الثّاني: سبب تسمية السّورة	39
1- تسمية السّورة	39
2- سبب نزول سورة النّمل	40
3- مضمونها	41
المبحث الثّالث: الأغراض البلاغيّة للجملة الطّلبيّة في سورة النّمل	41
1- النّداء	41
2- الاستفهام	45
3- النّهي	57
4- التّمنّي	58
5- الأمر	59
إحصاء الأساليب الإنشائية الطّلبيّة الواردة في سورة النّمل	68
الخاتمة	71
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	